| | | | |
|---|---|---|---|
| مخطوط رقم | 3884 م.ك | الموضوع | سيرة |
| العنوان | روضة المؤمنين في أحوال سيد المرسلين | | |
| المؤلف | البسطامي ; علي بن محمد بن الحسن ـ القرن ( 8 ) هـ | | |
| أوله | | | |
| آخره | | | |
| تاريخ النسخ | القرن ( 8 ) هـ | | |
| إسم الناسخ | | | |
| نوع الخط | نسخ معتاد | عدد الأوراق | 116 |
| لغة المخطوط | | عدد الأسطر | 0 |
| تاريخ التأليف | | المقاس | |
| الملاحظات | | | |
| مصدر المخطوط | سيرة | | |
| المراجع | | | |

أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
بادمرصلا
رخرج
يمن انت
وقد بعث
الحالة
بما فرحبا
ة فذكر
الله عليه وسلم
ذ عالى
تله فاذا
ته تعالى
لخامسة

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

3884

*RAUḌAT AL-MU'MINĪN FĪ AḤWĀL SAIYID AL-MURSALĪN*, by ʿAlī b. Muḥammad b. al-Ḥasan AL-BISṬĀMĪ (*fl.* 8/14th century).

[A treatise on the qualities and vicissitudes of the Prophet Muḥamrnad.]

Foll. 116. 26·2 × 17·6 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

No other copy appears to be recorded.

3884

*RAUḌAT AL-MU'MINĪN FĪ AḤWĀL SAIYID AL-MURSALĪN*, by ʿAlī b. Muḥammad b. al-Ḥasan AL-BISṬĀMĪ (*fl.* 8/14th century).

[A treatise on the qualities and vicissitudes of the Prophet Muḥammad.]

Foll. 116. 26·2 × 17·6 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

No other copy appears to be recorded.

MS 3884

هذا كتاب وصية المؤمنين
في احوال يد[illegible]

[illegible] موطأ[illegible] في [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم على خلقه بكمال قدرته
وفضله المان عليهم بالهداية الى اوضح سبله
الرحيم الذى وسعت رحمته جميع الاشياء
العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى
الارض ولا فى السماء جارت فى بحار جبروته
العقول والافهام وتاهت فى ملكوته الظنون
والاوهام لا يتعلق بجناب جلاله صفة الحدث
والامكان ولا يتطرق الى سرادق كماله
سمة الحاجة والنقصان فهو الموصوف فى
الازل والابد بصفات الكمال والمتفرد بجلال
الاحدية عن معارضة الاضداد ومنازعة
الامثال والصلاة والسلام على افضل الانبياء

اسعفنا الى العمل الدليل
عبد الله ابن مصرد
صلى الله عليه وسلم المسلمين

والمرسلين محمد المبعوث الى كافة الخلايق
اجمعين الذى ايده الله تعالى بالمعجزات القاطعة
ورفع ذكره فوق السماء السابعة وعلى اله واصحابه
مصابيح الهدى وينابيع الكرم والقوة والتقوى
صلاة دايمة الى دار السلام باقية ببقاء الشهور
والاعوام [illegible] فيقول العبد الفقير
على بن محمد بن الحسن البسطامى لما كانت
السعادات العاجلة والكرامات الآجلة لا تنال
الا ببركة متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التى هى سبب لمحبة الله تعالى عباده كما قال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
وكانت معرفة احواله واخلاقه وغير ذلك
مما يتعلق به من الصفات الفاضلة الكاملة

تورث زيادة المحبة والمتابعة استخرت الله تعالى
وألفت كتابا يشتمل على نبذ من اوصافه
ومحاسنه صلى الله عليه وسلم لتكون تذكرة
للطالبين وتبصرة للمسترشدين وجعلته تحفة
بل بضاعة مزجاة الى حضرة من خصه الله تعالى
بافضل الكمالات الانسانية واكمل السعادات
الروحانية اعني السلطان الاعظم مالك رقاب
الامم ملك ملوك العالم مولانا السلطان ناصر
الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين الملك
الناصر حسن ابن السلطان الشهيد الملك الناصر
محمد قدس الله روحه واثر من عنده فتوحه
فانه اعز الله انصاره هو الذى قد تجلى بتزيين
شعاير مشاعر القبلتين ورفع لواء الملة الحنيفية
البيضاء فى الخافقين ايد الله الاسلام بدوام دولته
وبقايه وشد بالخلود اطناب عزه وعلايه
من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا
وسميته روضة المؤمنين فى احوال سيد المرسلين
ورتبته على عشرين بابا [illegible]
فى ذكر نسبه ومولده ومنشايه ومبعثه صلى الله عليه وسلم
الباب [illegible] فى ذكر محاسنه
الباب [illegible] فى ذكر اوصافه
الباب [illegible] فى صفاته التى تدعوا
اليها ضرورة الحياة الباب [illegible]
فى زهده فى الدنيا الباب [illegible]
فى اخلاقه الباب [illegible] فى ذكر الاخبار
الواردة بتعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم

من ثناء الله تعالى وشفقته عليه وملاطفته وقسمه
وتسليته له ... في
ذكر ما تضمنته سورة الفتح من الكرامات وفي عظيم
قدره على الانبياء وفي اعلام الله خلقه بصلاته عليه
الباب العاشر في اسرآيه صلى الله عليه وسلم
... في رؤيته لربه عز وجل
الباب الثاني عشر في تفضيله بالمحبة
والخلة والشفاعة والوسيلة الباب الثالث
في اسمآيه عليه السلام ... الرابع عشر
في ذكر بعض معجزاته الباب الخامس عشر
في وجوب طاعته وامتثال سنته صلى الله عليه وسلم
السادس عشر في فضيلة الصلاة
عليه


عليه وكيفيتها وحكمها ... الباب
في حكم عقد قلب النبي من وقت نبوته صلى الله عليه
... من عصمه في عصمة نبينا وسائر
الانبياء صلوات الله عليه وعليهم ... الثاني
في ما يطرأ من العوارض البشرية عليه صلى الله عليه وسلم
الباب ... عشرون في حكم ما هو
سب او نقص في حقه او في حق اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وهذا الكتاب ينتفع به من كشف عنه حجاب العناد
ووفق للمنهج السديد وكان له قلب او القى السمع
وهو شهيد والله اسأل توفيق الصواب وجزيل
الثواب يوم العرض على الحساب انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير الباب الاول
في ذكر نسبه ومولده ومنشاه به ومبعثه

فهو ابو القسم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان والاخلاف
بين احد من المسلمين في صحة هذا النسب الى
هذا الموضع فانه روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه انتهى الى عدنان ولم يجاوزه
روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه الى
عدنان قال كذب النسابون مرتين او ثلثا
والاخلاف ايضا انه من ولد اسماعيل بن ابراهيم
خليل

خليل الله فرسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف ولد ادم حسبا وافضلهم
نسبا من قبل ابيه وامه صلى الله
عليه افضل ما صلى على احد وسلم عليه
منا تسليما وعلى اله وصحبه وسلم
واما مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بلغنا عبد المطلب بن هاشم نايم
في الحجر اذ اتى فامر بحفر زمزم
وهي دفن بين صنمي قريش اساف
ونايله عند منحر قريش كانت جرهم
دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي

بن اسمعيل بن ابراهيم الذى سقاه الله ○
حين ظمئ وهو صغير فالتمست له امه ماء
فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله
وتستغيثه لاسماعيل ثم اتت المروة
ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل
عليه السلام فهمز له بعقبه فى ○
الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات
السباع فاقبلت تشتد نحوه فوجدته
يفحص بيده والماء يبل من تحت
خده وهو يشرب وقيل انما سميت
قريش قريشا من التفرش والتفرش
التجارة والاكتساب وقيل ان قريشا اسم صغر وهو اسم

وهو دابة من دواب البحر وقيل سميت قريش
قريشا لتجمعها والتقرش الاجتماع وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل
فى شهر ربيع الاول لليلتين خلتا منه يوم الا
وقيل لثمان خلون منه يوم الاثنين وقيل
لعشر خلون منه وقيل لاثنى عشر خلون
منه وهو اشهر وقيل ولد بعد الفيل لثلثين
يوما وقيل باربعين عاما فلا خلاف فى انه
صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول وانما الخلاف فيما مضى من ذلك
الشهر وام رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن

بن اسمعيل بن ابراهيم الذى سقا الله
جبين ظمئ وهو صغير فالهمت له امه ما
فلم تحمد فقامت على الصفا تدعو الله
وتستغيثه لاسماعيل ثم اتت المروه
ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل
عليه السلام فهمز له بعقبه فى ن
الارض فظهر الما وسمعت امه اصوات
السباع فاقبلت تشتد نحوه فوجدته
يحفر ببده والما يسيل من تحت
خده وهو يشرب وقيل انما سميت
قريش قريشا من التفرش والتفرش
التجارة والاكتساب وقيل ان قريشا اسم مدينة هود

وهود بن دوابة بن الجحر وقيل سميت قريش
قريشا لتجمعها والتقرش الاجتماع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل
فى شهر ربيع الاول لليلتين خلتا منه يوم الا
وقيل لثمان خلون منه يوم الاثنين وقيل
لعشر خلون منه وقيل لاثنى عشر خلون
منه وهو اشهر وقيل ولد بعد الفيل بثلثين
يوما وقيل باربعين عاما فلا خلاف فى انه
صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول وانما الخلاف فيما مضى من ذلك
الشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن

اثنين

غالب آمنة عبد الله بن عبد المطلب
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
بعث عبد المطلب عبد الله يمتار له تمرا من
يثرب فتوفي بها وقيل مات ابوه عبد الله بن
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اتى له ثمانية وعشرون شهرا وقيل مات ابوه
وهو ابن سبعة اشهر وقيل مات ابوه في دار
النابغة وهو حمل وقيل مات بالابواء بين
مكة والمدينة وقيل توفي عبد الله بن عبد
المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين صلى الله عليه وسلم
ثويبة جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة
ابن عبد المطلب وابا سلمة عبد الاسد المخزومي

ولذلك

وذلك ان ظئر حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية
فلما ربت وسعى ردوه الى امه فافتصله فلما
بلغ له ست سنين مات امه وقيل مات
امه وهو ابن اربع سنين ويتم في مخرجه
عبد المطلب فلما اتت له ثمان سنين وشهران
وعشرة ايام توفي جده عبد المطلب وهو ابو
طالب بن عبد المطلب وكان اخا عبد الله
لامه وابيه فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام
حتى بلغ بصرى دير بحيرا الراهب فقال لابي
طالب من هذا الغلام معك قال هو ابني
قال ما هو بابنك فقال نعم فقال فوالله
لئن قدم به الشام لتقتلنه اليهود انه عدو

غالب وتزوج آمنة عبد الله بن عبد المطلب
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
يعث عبد المطلب عبد الله يمتار له تمرا من
يثرب فتوفي بها وقيل مات ابوه عبد الله بن
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اتى له ثمانية وعشرون شهرا وقيل مات ابوه
وهو ابن سبعة اشهر وقيل مات ابوه في دار
النابغة وهو حمل وقيل مات بالابواء بين
مكة والمدينة وقيل توفي عبد الله بن عبد
المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين وارضعته صلى الله عليه وسلم
ثويبة جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة
ابن عبد المطلب وابا سلمة عبد الاسد المخزومي

وكذلك

وكذلك ارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية
فلما شب وسعى رددته الى امه فافتعلته فلما
اتت له ست سنين ماتت امه وقيل ماتت
امه وهو ابن اربع سنين فيتم في حجر جده
عبد المطلب فلما اتت له ثمان سنين وشهران
وعشرة ايام توفي جده عبد المطلب فوليه ابو
طالب بن عبد المطلب وكان اخا عبد الله
لامه وابيه فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام
حتى بلغ بصرى فراه بحيرا الراهب فقال لابي
طالب من هذا الغلام منك قال هو ابن اخي
قال اشفيق انت عليه قال نعم قال فوالله
لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود انه عدو

لهم ثم اخذ بيده صلى الله عليه وسلم وقال هذا
سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا
يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك
بذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق
شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدن الا
لنبي وانا اجده في كتبنا ثم رجع الى مكة وبعد
مدة خرج ثانيا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة
رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى
بلغ الى سوق بصرى فباع تجارته ورجع الى
مكة فلما اتت له خمس وعشرون سنة وشهران
وعشرة ايام رغبت الى خديجة نفسها فحضر ابو
طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فخطب
ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية
ابرهيم

ابراهيم وذرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله
لا يوازن به رجل الا رجح فان كان في المال قل
فان المال ظل زايل وامر جايل ومحمد من
قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت
خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله
وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ
عظيم وخطر جليل فتزوجها فبقيت عنده قبل
الوحي خمس عشرة سنة ومائتا ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية
اشهر وحين بلوغه اربعين سنة اختصه

لهم ثم اخذ بيده صلى الله عليه وسلم وقال هذا
سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا
يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له وما علمك
بذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق
شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدن الا
لنبي وانا نجده في كتبنا ثم رجع الى مكة وبعد
مدة خرج تاجرا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة
رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى
بلغ الى سوق بصرى وباع تجارته ورجع الى
مكة فلما اتت له خمس وعشرون سنة وشهران
وعشرة ايام رغبت الى خديجة نفسها فحضر ابو
طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فخطب
ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية
ابرهيم

وزرع اسماعيل وضيضن معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله
لا يوازن به رجل الا رجح فان كان في المال قل
فان المال ظل زايل وامر جايل ومحمد من
قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت
خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله
وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ
عظيم وخطر جليل فتزوجها فبقيت عنده قبل
الوحي خمس عشرة سنة وماتت ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية
اشهر بلوغه اربعين سنة اختصه

الله تعالى بكرامته وابعثه برسالته فاتاه
جبريل عليه السلام وهو بغار حرآء جبل بمكة
فاقام بمكة ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة
سنة وقيل عشر سنين والصحيح الاول فكان
يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا
يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه وصلى الى
بيت المقدس ايضا بعد قدومه المدينة سبعة
عشر شهرا او ستة عشر شهرا ثم هاجر الى
المدينة ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه
ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن الاريقط الليثى وهو كافر ولم نعرف له
اسلاما وفى السنة الاولى من الهجرة بنى مسجده
ومساكنه وكان فى بيت ابى ايوب حتى بنيت

وفيها

وفيها آخا بين المهاجرين والانصار وفيها رأى
عبد الله بن زيد الانصارى الاذان فى المنام
وفى السنة الثانية حولت القبلة عن بيت المقدس
الى الكعبة فى رجب وقيل فى شعبان وفى
رمضان منها كانت وقعة بدر وفيها بنى بعايشة
وتزوج على فاطمة وولد عبد الله بن الزبير
والنعمان بن بشير وهما اول مولود ولد للمهاجرين
والانصار بعد الهجرة وفيها نزلت فريضة رمضان
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة الفطر
وكان نزول الصيام فى شعبان على راس ثمانية
عشر شهرا من الهجرة فكان صيامه صلى الله
عليه وسلم تسع رمضانات وفى السنة الثالثة
تزوج حفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة

الله تعالى بكرامته وابتعثه برسالته فأتاه
جبريل عليه السلام وهو بغار حرا جبل بمكة
فأقام بمكة ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة
سنة وقيل عشر سنين والصحيح الاول فكان
يصلي الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا
يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه وصلى الى
بيت المقدس ايضا بعد قدومه المدينة سبعة
عشر شهرا او ستة عشر شهرا ثم هاجر الى
المدينة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ومولى ابن بكير عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن الاريقط الليثي وهو كافر ولم يعرف له
اسلاما وفي السنة الاولى من الهجرة بنى مسجد
ومساكنه وكان في بيت ابي ايوب حتى بنيت

وفيها

وفيها آخا بين المهاجرين والانصار وفيها اري
عبد الله بن زيد الانصاري الاذان في المنام
وفي السنة الثانية حولت القبلة عن بيت المقدس
الى الكعبة في رجب وقيل في شعبان وفي
رمضان منها كانت وقعة بدر وفيها بنى بعايشة
وتزوج علي فاطمة وولد عبد الله بن الزبير
والنعمان بن بشير وهما اول مولود ولد للمهاجرين
والانصار بعد الهجرة وفيها نزلت فريضة رمضان
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكوة الفطر
وكان نزول الصيام في شعبان على راس ثمانية
عشر شهرا من الهجرة فكان صيامه صلى الله
عليه وسلم تسع رمضانات وفي السنة الثالثة
تزوج حفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة

وزوج عثمان ام كلثوم وولد الحسن وعلقت
فاطمة بالحسين وكان بين الولادة والعلوق
خمسون ليلة وفيها كانت وقعة احد وغزاة
بني النضير وحرمت الخمر بعد احد وفي السنة
الرابعة كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت
الصلوة ونزلت صلاة الخوف وولد الحسين وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وفيها نزلت
اية التيمم وفي السنة الخامسة كانت غزوة دومة
الجندل والخندق وبني قريظة وفيها تزوج
زينب بنت جحش وفي ذي الحجة منها رجفت
الارض بالمدينة وفي السنة السادسة كانت غزوة
الحديبية وبني المصطلق وحديث الافك وفيها
خرج فاستسقى بالناس في رمضان فمطروا وفي

السنة

السنة السابعة كانت غزوة خيبر وفيها سمتته
زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم في
ذراع الشاة واكل معه بشير بن البراء فمات وقد
قيل انه قتلها وقيل انه لم يقتلها وفيها تزوج
ام حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت
حيي وفيها اسلم ابو هريرة وفي السنة الثامنة
اسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وقيل
انهما اسلما سنة خمس وفي هذه السنة افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة في رمضان وفيها
ولد ابنه ابراهيم ومات ابنته زينب وفيها
كانت غزوة حنين والطايف وفيها طلق سودة
فجعلت يومها لعايشة فردها وفي السنة التاسعة
غزا تبوك وبعث ابا بكر في الناس ونعى النجاشي

وزوج عثمان ام كلثوم وولد الحسن وعلقت
فاطمة بالحسين وكان بين الولادة والعلوق
خمسون ليلة وفيها كانت وقعة احد وغزاة
بني النضير وحرمت الخمر بعد احد وفي السنة
الرابعة كانت غزوة ذات الرقاع وفيها صرت
الصلوة ونزلت صلاة الخوف وولد الحسين وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وفيها نزلت
اية التيمم وفي السنة الخامسة كانت غزوة دومة
الجندل والخندق وبني قريظة وفيها تزوج
زينب بنت جحش وفي ذي الحجة منها رجفت
الارض بالمدينة وفي السنة السادسة كانت غزوة
الحديبية وبني المصطلق وحديث الافك وفيها
خرج فاستسقى بالناس في رمضان فمطروا وفي

السنة

السنة السابعة كانت غزوة خيبر وفيها سمت
زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم في
ذراع الشاة واكل معه بشير بن البراء فمات وقد
قيل انه قتلها وقيل انه لم يقتلها وفيها تزوج
ام حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت
حيي وفيها اسلم ابو هريرة وفي السنة الثامنة
اسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وقيل
انهما اسلما سنة خمس وفي هذه السنة افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة في رمضان وفيها
ولد ابنه ابراهيم وماتت ابنته زينب وفيها
كانت غزوة حنين والطايف وفيها طلق سودة
فجعلت يومها لعايشة فردها وفي السنة التاسعة
غزا تبوك وبعث ابا بكر فحج بالناس ونعى للناس

النجاشي وصلى عليه في اليوم الذي مات فيه بالحبشة
وفيها هدم مسجد الضرار وفي السنة العاشرة
حج حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة سواها
وفيها مات ابنه ابراهيم واسلم جرير بن عبد الله
البجلي ونزل عليه اذا جاء نصر الله وفي يوم عرفة
عشية الجمعة نزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم
ثم رجع الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة
ومن سنة احدى عشرة المحرم وصفرا واثنتي
عشرة ليلة من شهر ربيع الاول ثم قبضه الله اليه
سبحانه واختار له ما عنده صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلث وستين وقيل خمس وستين وقيل
ستين والاول اصح في يوم الاثنين حين اشتد
الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

وقيل

وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاستهلال ربيع الاول
ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلثاء وكانت مدة
علته اثنا عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وغسله
علي بن ابي طالب وعمه العباس والفضل بن العباس
وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران
مولياه وحضرهم اوس بن خولي الانصاري وكفن
في ثلثة اثواب بيض سحولية من ثياب سحول بلدة
باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه
المسلمون افرادا لم يؤمهم عليه احد وفرش
تحته قطيفة حمراء كان يتغطاها ودخل
قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران
واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع
الذي توفاه الله تعالى فيه حول فراشه وحفر

وكانت مدة اقامته بالمدينة عشر سنين كواملها

له ولحد في بيته الذي كان ببيت عايشة رضي الله عنها
ثم دفن معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
[illegible] في محاسنه صلى الله عليه
اعلم نور الله قلبي [illegible] ضاعف في هذا النبي
الكريم حبي وحبك انا اذا ارتقينا الى خصال الكمال
التي هي غير مكتسبة و[illegible] الخلقة وجدناه
صلى الله عليه وسلم جامعا لجميعها محيطا بشتات
محاسنها دون حلاف بين نقلة الاخبار لذلك
بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها
وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار
الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك روى عن البراء
رضي الله عنه انه قال ما رأيت من ذي لمة في حلة
حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر وقال جابر
وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم
مثل السيف وقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا وفي حديث ابن ابي هالة يتلالا وجهه
تلالؤ القمر ليلة البدر وقالت ام معبد في بعض
ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واجلاه
واحسنه من قريب وقال علي رضي الله عنه في
اخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم واما طيب نكهة صلى الله
عليه وسلم وعرقه ونزاهته عن الاقذار وقد

لجد في بيته الذي عاش فيه عنها
ته رضي الله
ثم دفن معه أبو بكر وعمر رضي الله
الباب الثاني في محاسنه صلى الله عليه
أعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
الله حبي وحبك اذا نظرنا الى خصال الرجال
التي هي غير متكسبة وفي جبلة الخلقة وجدناه
صلى الله عليه وسلم جامعا لجميعها محيطا بشتات
محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار لذلك
بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها
وتناسب اعضائه في حسنها فقد جلت الائمة
الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك روى عن البراء
رضي الله عنه انه قال ما رأيت من ذي لمة في حلة
حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر
وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم
مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر وقالت ام معبد في بعض
ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واجلاه
واحسنه من قريب وقال علي رضي الله عنه في
اخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم واما طيب ريحه صلى الله
عليه وسلم وعرقه ونزاهته عن الاقذار فقد

له ولد في بيته الذي كان ببيت عايشة رضي الله عنها
ثم دفن معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
الباب الثاني في محاسنه صلى الله عليه
أعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
الكريم حبي وحبك أنا اذا نظرنا الى خصال الكمال
التي هي غير منتسبة وفي جبلة الخلقة وجدناه
صلى الله عليه وسلم جامعا لجميعها محيطا بشتات
محاسنها دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك
كل قد بلغ بعضها مبلغ القطع أما الصورة فجمالها
وتناسب أعضائه في حسنها فقد جلت الآثار
الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك روى عن البراء
رضي الله عنه أنه قال ما رأيت من ذي لمة في حلة
حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر
وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم
مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر وقالت ام معبد في بعض
ما وصفته به أجمل الناس من بعيد وأجلاه
واحسنه من قريب وقال علي رضي الله عنه في
اخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم واما طيب ريحه صلى الله
عليه وسلم وعرقه ونزاهته عن الاقذار فقد

خصه الله فی ذلک بخصایص لم توجد فی غیره روی
عن انس رضی الله عنه انه قال ما شممت عنبرا قط
ولا مسکا ولا شیئا اطیب من ریح رسول الله صلی الله علیه وسلم
وعن جابر بن سمرة انه قال مسح رسول الله صلی الله علیه وسلم
خدی فوجدت لیده بردا او ریحا کانما اخرجها
من جونة عطار وروی انه صلی الله علیه وسلم کان
یضع یده علی راس الصبی فیعرف من بین الصبیان
برائحها وروی انه صلی الله علیه وسلم نام فی دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فیها عرقه
فسألها رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فقالت
نجعله فی طیبنا وهو من اطیب الطیب وذکر البخاری
فی تاریخه الکبیر عن جابر رضی الله عنه انه قال لم یکن
النبی صلی الله علیه وسلم یمر فی طریق فیتبعه

احد

خصّه الله فی ذلک بخصایص لم توجد فی غیره روی
عن انس رضی الله عنه انه قال ما شممت عنبرا قط
ولا مسکا ولا شیئا اطیب من ریح رسول الله صلی الله علیه وسلم
وعن جابر بن سمرة انه قال مسح رسول الله صلی الله علیه وسلم
خدی فوجدت لیده بردا وریحا کانما اخرجها
من جونة عطار وروی انه صلی الله علیه وسلم کان
یضع یده علی راس الصبی فیعرف من بین الصبیان
بریحها وروی انه صلی الله علیه وسلم نام فی دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فیها عرقه
فسألها رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فقالت
نجعله فی طیبنا وهو من اطیب الطیب وذکر البخاری
فی تاریخه الکبیر عن جابر رضی الله عنه انه قال لم یکن
النبی صلی الله علیه وسلم یمر فی طریق فیتبعه

احد



احد الا عرف انه سلک من طیبه وذکر اسحاق
ابن راهویه ان تلک کانت رائحته بلا طیب صلی الله علیه وسلم
وروی انه صلی الله علیه وسلم کان اذا اراد ان یتغوط
انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله فاجتمع
لذلک رائحة طیبة ویؤید هذا الخبر قول بعض
اهل العلم بطهارة الجدثین یرید صلی الله علیه وسلم
وقال علی رضی الله عنه غسلت النبی صلی الله علیه وسلم
فذهبت انظر ما یکون من المیت فلم اجد شیئا
فقلت طبت حیا ومیتا وشرب مالک بن سنان
دم النبی یوم احد وسوغه صلی الله علیه وسلم
له وقال لن تصیبه النار وشربت ام ایمن بول النبی صلی
الله علیه وسلم فقال له ان لا تشتکی بطنک
ابدا ولم یأمن صلی الله علیه وسلم

خصّه الله فی ذلک بخصایص لم توجد فی غیره روی
عن انس رضی الله عنه انه قال ما شممت عنبرا قط
ولا مسکا ولا شیئا اطیب من ریح رسول الله صلی الله علیه وسلم
وعن جابر بن سمرة انه قال مسح رسول الله صلی الله علیه وسلم
خدی فوجدت لیده بردا او ریحا کانما اخرجها
من جونة عطار وروی انه صلی الله علیه وسلم کان
یضع یده علی راس الصبی فیعرف من بین الصبیان
بریحها وروی انه صلی الله علیه وسلم نام فی دار انس
فعرق فجاءت امه بقارورة لتجمع فیها عرقه
فسألها رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فقالت
نجعله فی طیبنا وهو من اطیب الطیب وذکر البخاری
فی تاریخه الکبیر عن جابر رضی الله عنه انه قال لم یکن
النبی صلی الله علیه وسلم یمر فی طریق فتتبعه

احد الا عرف انه سلکه من طیبه وذکر اسحاق
ابن راهویه ان تلک کانت رائحته بلا طیب صلی الله علیه وسلم
وروی انه صلی الله علیه وسلم کان اذا اراد ان یتغوط
انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت
لذلک رائحة طیبة ویؤید هذا الخبر قول بعض
اهل العلم بطهارة الحدثین منه صلی الله علیه وسلم
وقال علی رضی الله عنه غسلت النبی صلی الله علیه وسلم
فذهبت انظر ما یکون من المیت فلم اجد شیئا
فقلت طبت حیا ومیتا وشرب مالک بن سنان
دمه یوم احد وسوغه صلی الله علیه وسلم ذلک
له وقال لن یصیبه النار وشربت امرأة بوله صلی
الله علیه وسلم فقال لها لن تشتکی وجع بطنک
ابدا ولم یأمر صلی الله علیه وسلم واحدا منهما بغسل

فم ولا نهاه عن ذلك وامّا وفور عقله فلا شكّ انّه
صلى الله عليه وسلم كان اعقل الناس واذكاهم
روى عن وهب بن منبّه انّه قال قرأت في احد
وسبعين كتابا فوجدت في جميعها انّ النبيّ
صلّى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا
وروى عنه ايضا في رواية اخرى فوجدت في جميعها
انّ الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا
الى انقضايها من العقل في جنب عقله صلّى الله عليه وسلم
الّا كحبّة رمل من رمال الدنيا وقال مجاهد كان
رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة يرى
من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسّر قوله تعالى
وتقلّبك في الساجدين وروى عنه صلّى الله عليه وسلم
انّه قال انّي لارى كم من وراء ظهري وورد في بعض

الروايات

وترفع بها شاهدي وتزكّي بها عملي وتلهمني بها
رشدي وتعصمني بها من كلّ سوء اللهمّ انّي اسألك
الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء
والنصر على الاعداء الى غير ذلك ممّا رويته الكافّة
عن الكافّة من محاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته
وعهوده التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ
في قالبه عليها واما شرف نسبه وبلده فانّه صلّى الله
عليه وسلم نخبة بني هاشم سلالة قريش وصميمها
واشرف العرب واعزّهم نفرا من قبل ابيه وامّه
ومن اهل مكّة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه

وعن العباس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من
خير قبيلهم ثم تخير القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم
خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار
خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم
فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار بني هاشم
ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار

الا

الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان خلق ادم بالفي
عام تسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما
خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب
ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابرهيم
ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم
يلتقيا على سفاح قط

في صفته صلى الله عليه وسلم روى عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا يقول

وعن العباس رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من
خير فرقهم ثم تخير القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم
تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الأسقع أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختار
خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم
فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار بني هاشم
ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم أزل خيارا من خيار

ألا

ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب
فببغضي أبغضهم وعن ابن عباس أن قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل أن خلق آدم بألفي
عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما
خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى الأرض في صلب
آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابرهيم
ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الكريمة
والأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم
يلتقيا على سفاح قط [illegible]
في صفته صلى الله عليه وسلم روى عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا يقول

أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ينشد قول زهير بن ابى
سلمى فى هرم بن سنان حيث يقول لو كنت من
شىء سوى بشر كنت المضئ لليلة البدر ثم يقول
عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن كذلك غيره وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون
مشربا حمرة ادعج العينين سبط الشعر كث اللحية
ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة
من لبته الى سرته شعر يجرى كالقضيب ليس
فى بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم
اذا مشى كانما يتحدر من صبب واذا مشى كانما
يتقلع

يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه
اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر
ليس بالطويل ولا بالقصير ولا الفاجر ولا اللئيم
لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وفى
لفظ بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين
اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة
واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
صلى الله عليه وسلم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما
بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته فى
حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقالت

أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ينشد قول زهير بن ابى
سلمى فى هرم بن سنان حيث يقول لو كنت من
شئ سوى بشر كنت المضئ لليلة البدر ثم يقول
عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن كذلك غيره وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون
مشربا بحمرة ادعج العينين سبط الشعر كث اللحية
ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة
من لبته الى سرته شعر يجرى كالقضيب ليس
فى بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم
اذا مشى كانما يتقلع من صبب واذا مشى كانما
يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه
اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر
ليس بالطويل ولا بالقصير ولا الفاجر ولا اللئيم
لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وفى
لفظ بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين
اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة
واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
صلى الله عليه وسلم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما
بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته فى
حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقالت

أمين مضطلع بالخير يدعو لصوء البدر زايله الظلام

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه ينشد قول زهير بن ابى

سلمى فى هرم بن سنان حيث يقول لو كنت من

شئ سوى بشر كنت المضئ لليلة البدر ثم يقول

عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يكن كذلك غيره وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون

مشربا بحمرة ادعج العينين سبط الشعر كث اللحية

ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة

من لبته الى سرته شعر يجرى كالقضيب ليس

فى بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكفين والقدم

اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما

يتقلع

يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه

اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر

ليس بالطويل ولا بالقصير ولا الفاجر ولا اللئيم

لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وفى

لفظ بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين

اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق

الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة

واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه

احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله

صلى الله عليه وسلم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما

بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته فى

حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقالت

ثم معبد الخزاعية في صفته صلى الله عليه وسلم رأيت
رجلا ظاهر الوضاءة مبلج الوجه حسن الخلق لم
تعبه نجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه
دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثافة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه
من بعيد احلاه واجمله من قريب حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم
يتحدرن لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من
قصر غصن بين غصنين وهو انضر الثلثة منظرا
واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال
انصتوا لقوله وان امر تبادروا لامره محفود
محشود لا عابس ولا مفند وعن انس بن مالك

رضي الله عنه

الانصاري رضي الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان ربعة من القوم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد ازهر اللون ليس بالابيض
الامهق ولا بالآدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل
وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق
والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو
وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى
العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث
اللحية ذو ملء سهل الخدين ضليع الفم اشنب

أم معبد الخزاعية في صفته صلى الله عليه وسلم رأيت
رجلا ظاهر الوضاءة مبلج الوجه حسن الخلق لم
تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه
دعج وفي أشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثافة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار
وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه
من بعيد أحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم
يتحدرن لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من
قصر غصن بين غصنين وهو أنضر الثلثة منظرا
وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال
أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره محفود
محشود لا عابس ولا مفند وعن أنس بن مالك



الأنصاري رضي الله عنه أنه وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان ربعة من القوم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد أزهر اللون ليس بالأبيض
الأمهق ولا بالآدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل
وقال هند بن أبي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق
وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو
وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى
العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث
اللحية أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب

مُفلَّجُ الاسنانِ دقيقُ المَسْربةِ كانَّ عُنقَه جيدُ دُمْيةٍ
في صفاءِ الفضةِ معتدلُ الخَلْقِ بادنٌ متماسكٌ سَواءُ
البطنِ والصدرِ مُشيخُ الصدرِ بعيدُ ما بينَ المَنكِبينِ
ضخمُ الكراديسِ انورُ المتجرَّدِ موصولُ ما بينَ
اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بشعرٍ يجري كالخطِّ عارِي الثَّديينِ
والبطنِ مما سوى ذلكَ اشعرُ الذراعينِ والمَنكِبينِ
عريضُ الصدرِ طويلُ الزندينِ رحبُ الراحةِ
شثنُ الكفينِ والقدمينِ سائلُ الاطرافِ سبطُ
القصبِ خمصانُ الاخمصينِ مسيحُ القدمينِ ينبُو
عنهما الماءُ اذا زالَ زالَ قلعًا وخطوُه تكفيًا وبمشي
هونًا ذريعُ المشيةِ اذا مشى كأنما ينحطُّ من صببٍ
واذا التفتَ التفتَ جميعًا خافضُ الطرفِ نظرُه
الى الارضِ اطولُ من نظرِه الى السماءِ جلُّ نظرِه الملا

يسوق

يسوقُ اصحابَه ويبدأُ من لقيَه بالسلامِ
ما رأيتُ قبلَه ولا بعدَه مثلَه صلى الله عليه وسلم
والوضاءةُ الحسنُ والجمالُ
والأبلجُ والمُبلَّجُ الحسنُ والمشرقُ المضيءُ ولم ترد
به بلجَ الحاجبِ لانها وصفتْه بالقرنِ والثجلةُ
بالثاءِ المثلثةِ والجيمِ عِظَمُ البطنِ مع استرخاءٍ
أسفلِه ويُروى بالنونِ والحاءِ المهملةِ وهو النحولُ
وهو الرقةُ وضعفُ التركيبِ والإزراءُ الاحتقارُ
للشيءِ والتهاونُ به والصَّعْلةُ صِغَرُ الرأسِ ويُروى
صَقْلةٌ بالقافِ والصَّقْلةُ منقطعُ الاضلاعِ من
الخاصرةِ اى ليس بأنحلَ عظيمِ البطنِ ولا بشديدِ
لحمِ الجنبينِ بل هو كما لا تعيبُه صفةٌ من صفاتِه
صلى الله عليه وسلم والوسيمُ المشهورُ بالحسنِ
كأنه صارَ الحسنُ له علامةً والقسيمُ الحسنُ قسمةً

الوجه واللبج شدة سواد العين والاسفار خروف
الاجفان الى للبقى عند التمعيض والشعر نابت
عليها ويقال لهذا الشعر الاهداب واراد ت في
شعر اشفاره والغطف بالغين والغين وهو بالمعجمة
شهر الطول ومعناه انها مع طولها منعطفة مثنية
وفي رواية وطف وهو الطول بصاد والصحل شبه
البحة وهو غلظ في الصوت وفي رواية صهل وهو
قريب منه لان الصهيل صوت الفرس وهي تصهل
بشدة وقوة والسطح طول العنق والكثافة كثرة
في التفاف واجتماع والادج المقوس الحاجبين
وقيل طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما
الى مؤخر العينين والاقرن المتصل احد الحاجبين
بالآخر وسما اى علا براسه ويده وفي رواية سمابه

اى

اى علا بكلامه على من حوله من جلسائه والفصل
فسرته بقولها لا نزر ولا هذر اى ليس كلامه
بقليل لا يفهم ولا بكثير يمل والهذر الكثير
وقولها لا تقتحمه عين من قصر اى لا تزدريه
لقصر فتجاوزه الى غيره بل تهابه وتقبله والمحفود
المخدوم والمحشود الذي تجتمع الناس حوله وانضر
احسن والعابس الكالح الوجه والمفند المنسوب
الى الجهل وقلة العقل وفخما مفخما عظيما معظما
والمشذب الطويل والعقيقة الشعر والعرنين
الانف والقنا فيه طول ودقة ارنبته وحدب
في وسطه والشمم ارتفاع القصبة واستواء اعلاها
واشراف الارنبة قليلا وضليع الفم اى واسعه
والشنب في الاسنان وهو تحدد اطرافها والمفرة

الوجه والبلج شدة سواد العين والاسفار خروف
الاجفان الى بياض عند التمعض والشعر نابت
عليها ونقال نبذ الشعر الاهداب واراد ت في
شعر اشفاره والغطف بالغين والغين وهو المجتمع
شعر الطول ومعناه انتهاء طولها منعطفة مثنية
وفي رواية وطف وهو الطول ايضا والصحل شبه
البحة وهو غلظ في الصوت وفي رواية صهل وهو
قريب منه لان الصهل صوت الفرس وهي تصهل
بشدة وقوة والسطع طول العنق والكثافة لثرة
في التفاف واجتماع والادج المقوس الحاجبين
وقيل طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما
الى مؤخر العينين والاقرن المتصل احد الحاجبين
بالآخر وسما اى علا برأسه ويده وفي رواية سمابه

اى علا بكلامه على من جوله من جلسائه والفصل
فسرته بقولها لا نذر ولا هذر اى ليس كلامه
بقليل لا يفهم ولا بكثير يمل والهذر الكثير
وقولها لا تقتحمه عين من قصر اى لا تزدريه
لقصره فتجاوزه الى غيره بل تهابه وتقبله والمحفود
المخدوم والمحشود الذي تجتمع الناس حوله وانضر
احسن والعابس الكالح الوجه والمفند المنسوب
الى الجهل وقلة العقل وفخما مفخما عظيما معظما
والمستذب الطويل والعقيقة الشعر والعرنين
الانف والقنا فيه طول ودقة ارنبته وحدب
في وسطه والشمم ارتفاع القصبة واستواء اعلاها
واشراف الارنبة قليلا وضليع الفم اى واسعه
والشنب في الاسنان وهو تحدد اطرافها والمشربة

الشعر المسدق ما بين اللبة الى السرة والجيد
العنق والذمية الضون والبادن العظيم البدن
والمماسك المسمسك اللحم غير مسترخيه وقوله
سواء البطن والصدر يريد ان بطنه غير منتفض
فهو منسا والصدر وصدن عريض فهو منسا وبطنه
والنور المجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
الثوب ورجب الراجة واسع الكف والشثن الغليظ
وقوله خمصان الأخمصين الأخمص ما ارتفع عن الارض
من باطن القدم واراد ان ذلك منهما مرتفع وقوله
مسيح القدمين يعني ممسوح ظاهر القدمين فالماء
اذا صب عليهما مر مرا سريعا لا ستوآ بهما واملاسهما
وقوله خصو تلفيا يريد انه يمتد في مشيه ويمشي
في رفق غير مختال والصبب الانحدار والله اعلم

في صفاته التي يدعو
اليها ضرون الجباه وهي على ثلثة اقسام وقسم يلون
الفضل في قلته وقسم يلون الفضل في كثرته وقسم
يختلف الاحوال فيه اما القسم الاول فكالغذآء
والنوم فان قلتهما محمودة عند الجميع والعرب لم
تزل تمدح بقلتهما وتذم بكثرتهما وذلك ان كثرة
الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره
باعثة على الشهوة التي هي سبب مضار الدنيا والاخرة
جالبة لادوآء الجسد وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة حافظ للصحة موروث
لصفآء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم
دليل على الضعف وعدم الذكآء والفطنة موروث
للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته وكان النبي

الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة والجيد
العنق والدمية الصورة والبادن العظيم البدن
والمتماسك المستمسك اللحم غير مسترخيه وقوله
سواء البطن والصدر يريد أن بطنه غير مستفض
فهو مساو لصدره وصدر عريض فهو مساو لبطنه
والأنور المتجرد يعني شديد بياض ما تجرد عنه
الثوب ورجب الراجة واسع الكف والشثن الغليظ
وقوله خمصان الأخمصين الأخمص ما ارتفع عن الارض
من باطن القدم واراد أن ذلك منهما مرتفع وقوله
مسيح القدمين يعني ممسوح ظاهر القدمين فالماء
اذا صب عليهما مر مرا سريعا لاستوائهما واملاسهما
وقوله تخطو تكفيا يريد أنه يمتد في مشيه ويمشي
في رفق غير تختال والصبب الانحدار والله اعلم

الباب الرابع في صفاته التي تدعوا
اليها ضرورة الحياة وهي على ثلثة اقسام قسم يكون
الفضل في قلته وقسم يكون الفضل في كثرته وقسم
تختلف الاحوال فيه اما القسم الاول فكالغذاء
والنوم فان قلتهما محمودة عند الحكماء والعرب لم
تزل تمدح بقلتهما وتذم بكثرتهما وذلك لان حث
الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره
باعثة على الشهوة التي هي سبب لمضار الدنيا والاخرة
جالب لادواء الجسد وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة حافظ للصحة مورث
لصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم
دليل على الضعف وعدم الذكاء والبطنة مورث
للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته وكان النبي

صلى الله عليه وسلم قد اخذ منهما بالاقل لانه صلى الله عليه وسلم
هو الذى امر به وحض عليه روى عن المقدام بن
معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ولان كثرة النوم
من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثورى
بقلة الطعام يسلك سهر الليل وقال بعض السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اى كثرة الايدى
وعن عايشة رضى الله عنها لم تمتلئ جوف النبى
صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان فى اهله
لا يسأل لهم طعاما ولا يتشهاه ان طعموه اكل

وما

صلى الله عليه وسلم قد اخذ منهما بالاقل لانه صلى الله عليه وسلم
هو الذى امر به وحض عليه روى عن المقدام بن
معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ولان كثرة الطعام
من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثورى
بقلة الطعام يسلك سهل الليل وقال بعض السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اى كثرة الايدى
وعن عايشة رضى الله عنها لم يمتلئ جوف النبى
صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان فى اهله
لا يسأل لهم طعاما ولا يتشهاه ان طعموه اكل

وما

وما اطعموه قبل وما سقوه شرب فان قيل اليس
قد سأل صلى الله عليه وسلم فى حديث بريرة حيث
قال الم ار البرمة على النار فيها لحم فقالوا بلى
يا رسول الله ذلك لحم تصدق به على بريرة فكرهنا
ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو لنا هدية
قلنا لانه صلى الله عليه وسلم ظن انتفاء
انه لا يحل له فاراد بيان سنة اذ الامر لم يتقيدوه
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به فصدق
عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله
هو لها صدقة ولنا هدية وقد ورد فى الحديث
الصحيح انا انا فلا اكل متكيا ومعنى الاتكاء
هو التمكن للاكل والتعدد فى [illegible]
وشبهه من تمكن الجلسات [illegible]

صلى الله عليه وسلم قد اخذ منهما ما لا قال نعم صلى الله عليه وسلم
هو الذي امر به وحض عليه روى عن المقدام بن
معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ولان كثرة النوم
من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري
بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي
وعن عايشة رضي الله عنها لم يشبع آل النبي
صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله
ليسأل لهم طعاما ولا يشتهيه ان طعموه اكل

وما

وما اطعموه قبل وما سقوه شرب فان قيل اليس
قد سأل صلى الله عليه وسلم في حديث بريرة حيث
قال اهرا البرمة على النار فيها لحم فقالوا بلى
يا رسول الله ذلك لحم تصدق به على بريرة فكرهنا
ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها
لنا هدية قلنا لانه صلى الله عليه وسلم ظن اعتقاد
انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ اهم لم يقدموه
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به فصدق
عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله
هو لها صدقة ولنا هدية وقد ورد في الحديث
الصحيح اما انا فلا آكل متكئا ومعنى الاتكاء
هو التمكن للاكل والتعدد في الجلوس له كالمتربع
وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتاد فيها

هم

الجالس على ما تحته فان الجالس على هذه الهيئة يستكثر
من الاكل وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل
جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل
كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وليس معناه الميل على شق عند المحققين ولذلك
نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك
الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان عينى تنامان ولا ينام قلبي ولهذا كان نومه
على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لان
النوم على الجانب الايسر هاتنا لهدو القلب وما
يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ لميلها
الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال
والطول في النوم واما النوم على الجانب الايمن

ال المستجل

فانه يوجب الاستيقاظ منه بسرعة لتعلق القلب
وقلق النائم فلا يستغرق فيه واما القسم الثاني
فكالنكاح والجاه اما النكاح فانه دليل على كمال الشخص
وصحة ذكورته والتفاخر بكثرته امر معروف
عادة وشرعا قال ابن عباس رضي الله عنه افضل هذه
الامة اكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مباه بكم الامم
ونهى صلى الله عليه وسلم عن التبتل مع ما فيه من
قمع الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى
الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره
العلماء مما يقدح في الزهد نقل عن سهل ابن
عبد الله انه قال قد حببن الى سيد المرسلين فكيف

الجالس على ما تحته فان الجالس على هذه الهيئة يستكثر
من الاكل وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل
جلوس المستوفز مقعيا ويقول انما انا عبد آكل
كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وليس معناه الميل على الشق عند المحققين ولذلك
نومه صلى الله عليه وسلم وان قليلا شهدت به
الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان عينى تنامان ولا ينام قلبى ولهذا كان نومه
على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لان
النوم على الجانب الايسر احتا لهدو القلب فيما
يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ لميله
الى الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستثقال
والغفلة عن الامر واما النوم على الجانب الايمن

ای المستجل

فانه يوجب الاستيقاظ منه بسرعة لتعلق القلب
وقلق النائم فلا يستغرق فيه واما القسم الثانى
فكالنكاح والجاه اما النكاح فانه دليل على كمال الشخص
وصحة ذكورته والتفاخر بكثرته امر معروف
عادة وشرعا قال ابن عباس رضى الله عنه افضل هذه
الامة اكثرها نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فانى مباه بكم الامم
ونهى صلى الله عليه وسلم عن التبتل مع ما فيه من
قمع الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهما صلى
الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره
العلماء مما يقدح فى الزهد نقل عن سهل ابن
عبد الله انه قال قد حببن الى سيد المرسلين فكيف

نزهد فيهن وعن ابن عيينة انه قال كان زهاد
الصحابة رضى الله عنه كثيرى الزوجات والسرارى
كثيرى النكاح ونقل عن غير واحد من العلماء انه
كره ان يلقى الله عزبا فان قيل كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضايل وقد نفى الله تعالى
على يحيى ابن زكريا عليه السلام بالعجز عما عد تموه
فضيلة حيث قال تعالى انه كان حصورا وايضا
عيسى عليه السلام تبتل من النساء ولو كان كما
ذكرتم لنكح قلنا معناه انه معصوم من الذنوب
اى لا يأتيها كانه حصر عنها وقيل حصورا اى
مانعا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة
في النساء وقد انكر حذاق المفسرين على قول من
يقول حصورا اى لا ذكر له فان هذه نقيصة وعيب

ولا يليق بالانبياء عليهم السلام فقد ظهر ان عدم القدرة
على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم
تعفها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية
من الله تعالى كيحيى عليه السلام فضيلة زايدة ثم
ان هذه الفضيلة في حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة
عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم فانه
لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زادته ذلك
عبادة لتخصيصهن وقيامه بحقوقهن والكتابة به
لهن وهدايته اياهن بل صرح صلى الله عليه وسلم
انما اليست من حظوظ دنياه وانما كانت من
حظوظ دنيا غيره فقال عليه السلام حبب الي من
دنياكم ذلك فدل ان حبه لما ذكر من [illegible] والطيب

نزهد فيهن وعن ابن عيينة انه قال كان زهاد
الصحابة رضى الله عنه كثيرى التزوجات والسراري
كثيرى النكاح ونقل عن غير واحد من العلماء انه
كره ان يلقى الله عزبا فان قيل كيف يليق
النكاح والتزهد من الفضايل وقد اثنى الله تعالى
على يحيى ابن زكريا عليه السلام بالعجز عما عد ثموه
فضيلة حيث قال تعالى انه كان حصورا وايضا
عيسى عليه السلام تبتل من النساء ولو كان كما
ذكرتم لنقل قلنا معناه انه معصوم من الذنوب
اى لا يأتيها كانه حصر عنها وقيل حصورا اى
مانعا نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة
في النساء وقد انكر حذاق المفسرين على قول من
يقول حصورا اى لا ذكر له فان هذه نقيصة وعيب

و

ولا يليق بالانبياء عليهم السلام فقد ظهر ان عدم القدرة
على النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم
قمعها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام او بكفاية
من الله تعالى كيحيى عليه السلام فضيلة رابعة ثم
ان هذه الفضيلة في حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة
عليا ومي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذى
لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك
عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن والكتساب له
لهن وهدايته اياهن بل صرح صلى الله عليه وسلم
انها ليست من حظوظ دنياه هو وانما كانت من
حظوظ دنيا غيره فقال عليه السلام حبب الى من
دنياكم فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب

اللذين من امور دنياهم واستعماله لذلك ليس لدنياه
بل لاخرته لما ذكرناه وللقاء الملايكة في الطيب وانه
ايضا مما يخص على الجماع ويعين عليه واما الجاه فمحمود
عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب
وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجيها في
الدنيا والاخرة ولكن افاته كثيرة فهو مضر لبعض
الناس دون بعض وورد في الشرع مدح الخمول
وذم العلو في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد
رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة
قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه
... اصحابه يقصدون اذاه في ... خفية
... واجمهم اكرموه وقضوا حاجته ... ما
عصم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة فامر
هو

هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد ادم
واما القسم الثالث فللمال فان صاحبه في
الجملة معظم عند العامة لاعتقادهم ان الشخص
يصل به الى حاجاته ويتمكن من اغراضه بسببه لا
ان للمال فضيلة في نفسه فمتى كان صاحب المال
منفقا له في مهماته ومهمات من امله راجيا به
للذلر الجميل مشتريا به الثناء الحسن والمنزلة من
القلوب كان المال فضيلة في صاحبه عند اهل
الدنيا ومتى صرفه في وجوه البر وانفقه في سبل
الخير وقصد بذلك الله والدار الاخرة كان
المال فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحب
المال مسكا له حريصا على جمعه عاد ذلك
منقصة في صاحبه فعلمنا ان التمدح بالمال وفضيلته

اللذين من امور دنياغين واستعماله لذلك ليس لدنياه
بل لاخرته لما ذكرناه وللقاء الملايكة في الطيب ولانه
ايضا مما يخص على الجماع ويعين عليه واما الجاه فمحمود
عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمته في القلوب
وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجيها في
الدنيا والاخرة ولكن افاته كثيرة فهو مضر لبعض
الناس دون بعض وورد في الشرع مدح الخمول
وذم العلو في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد
رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة
قبل النبوة عند الجاهلية ويعدها وهم يكذبونه
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية
حتى اذا واجههم اكرموه وقضوا حاجته واما
عظم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة فامره

هو

هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد ادم
واما القسم الثالث فكثرة المال فان صاحبه في
الجملة معظم عند العامة لاعتقادهم ان الشخص
يصل به الى حاجاته ويتمكن من اغراضه بسببه لا
ان للمال فضيلة في نفسه فمتى كان صاحب المال
منفقا له في مهماته ومهمات من امله راجيا به
الذكر الجميل مشتريا به الثناء الحسن والمنزلة من
القلوب كان المال فضيلة في صاحبه عند اهل
الدنيا ومتى صرفه في وجوه البر وانفقه في سبل
الخير وقصد بذلك الله والدار الاخرة كان صاحبه
المال فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه
مسكا له حريصا على جمعه عاد كثرته كالعدم وكان
منقصة في صاحبه فعلمنا ان التمدح بالمال وفضيلته

عند مفضله ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى
غيره وصرفه في وجوهه فجامع المال اذا لم يضعه
مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة
ولا ممدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابدا
غير واصل الى غرض من اغراضه اذ ما بيده من
المال لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره والمال
له واما المنفق فغني بتحصيله فوايد المال وان لم
يبق في يده من المال شئ وكان سيرته وخلقه
صلى الله عليه وسلم في المال انه قد اوتي خزاين الارض
ومفاتيح البلاد واحلت له الغنايم ولم تحل لنبي قبله
وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز و
واليمن وجميع جزيرة العرب وجلبت اليه من
اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا تجبى للملوك الا

بعضه

بعضه فما استأثر بشئ منه ولا امسك عنده درهما
بل صرفه مصارفه واغنى به عفى وقوى به المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احدا
ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده
لدين ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه
على ما يدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه صلى الله عليه
الباب الخامس في زهده في الدنيا
كان صلى الله عليه وسلم معرضا عن الدنيا وزهرتها
وقد سبقت اليه مخازنها وتوادفت عليه سيوحها
حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي في نفقة عياله وعن قليل من الشعير
اجتمع رفق آل محمد قوتا وعن عليه وسلم انه خيرها

عند مفضله ليست لنفسه وانما هو التوصل به الى
غيره وصرفه في وجوهه فجامع المال المضيعه
مواضعه او وجهه وجوهه غير ملوم بالجمله
وامتدح عند احد من العقلاء بل هو مذموم ابدا
غير واصل الى غرض من اغراضه اذا ما بيده من
المال لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره وعامل
له واما المنفق ففي تحصيله فوايد المال وان لم
يبق في يده من المال شيء وكان سيرته وخلقه
صلى الله عليه وسلم في المال انه قد اوتي خزائن الارض
ومفاتيح البلاد واجلبت له الغنايم ولم يحل لنبي قبله
وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز و
اليمن وجميع جزيرة العرب وجلبت اليه من
اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى للملوك الا

بعضه

بعضه فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما
بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احدا
ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده
لدين ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه
على ما يدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه صلى الله عليه وسلم
في زهده في الدنيا
كان صلى الله عليه وسلم معرضا عن الدنيا وزهرتها
وقد سبقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عايشة رضي الله عنها

قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية
اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء
لاعطاه الله ما لا خطر بال وفي رواية اخرى
ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر
حتى لقي الله تعالى وقالت عايشة رضي الله عنها
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث ما ترك
الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة وقالت
عايشة رضي الله عنها ولقد مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر
شعير في رف لي وقال لي اني عرض علي ان
تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع

يوما

يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فاحمدك
واثني عليك وفي حديث آخر ان جبريل نزل عليه
فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب
ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث
ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد يجمعها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد
بالقول الثابت وعن عبد الرحمن بن عوف هلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهله
بيته من خبز الشعير وعن ابن عباس انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن انس رضي الله عنه

قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا أكل شاة
سميطا قط وعن عائشة رضي الله عنها أنما كان فراشه
الذي ينام عليه أدما حشوه ليف وعن حفصة رضي الله عنها
كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا
نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة بأربع
فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا له ذلك
فقال ردوه كحالة فإن وطاءته منعتني الليلة صلاتي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ جوف
النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى
إلى أحد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى وإن
كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا
يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع

كنوز

لكنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها ولقد لنت
له يوما بعد يوم مما أرى به وامسخ بيدي على بطنه
مما به من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت
من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا
إخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو
أشد من هذا مضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم
مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني أستحي أن أرفهت
في معيشتي أن يقصرني عدا دونهم وما من شيء هو
أحب إلي من اللحوق بإخواني وإخلائي قالت فما
أقام بعد إلا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم
ومع ترائب الدنيا وطيباتها كان شديد الخوف
من الله تعالى على قدر علمه بالله ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا اكل شاة
بمرطاقط وعن عايشة رضي الله عنها انما كان فراشه
الذي ينام عليه ادما حشوه ليف وعن حفصة رضي الله عنها
كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا
ثنيته ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة بالربع
فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا له ذلك
فقال ردوه كما كان فانه وطاءته منعتني الليلة صلاتي
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم تمتلئ جوف
النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكوى
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وانه
كان ليظل جايعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا
يمنعه صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع

كنوز

كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت
ابلى له رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه
مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت
من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا
اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو
اشد من هذا مضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم
مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت
في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو
احب الي من اللحوق باخواني واخلائي قالت فما
اقام بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم
ومع تركه لذات الدنيا وطيباتها كان شديد الخوف
من الله تعالى على قدر علمه بالله ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

كثيرا وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا
شكورا وعن عائشة رضي الله عنها قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل وقال ابن ابي هالة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة
ليست له راحة وعن علي رضي الله عنه قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس
مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن
رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي

والصدق

والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق
شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني
في الصلاة الباب السادس في اخلاقه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علو منصبه ورفعة
رتبته اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا كيف وقد
خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان
يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله
قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم
القيامة واول من تنشق الارض عنه واول شافع
وروي عن ابي امامة انه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا له فقال
لا تقوموا كما يقوم الاعاجم تعظم بعضها بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس

كثير وفي حديث المغيرة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتفخت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا
شكورا وعن عائشة رضي الله عنها قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
أزيز كأزيز المرجل وقال ابن أبي هالة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة
ليست له راحة وعن علي رضي الله عنه قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس
مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق
مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن
رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي

والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق
شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني
في الصلاة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علو منصبه ورفعة
رتبته أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا كيف وقد
خير بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن
يكون نبيا عبدا فقال له إسرافيل عند ذلك فإن الله
قد أعطاك بما تواضعت له إنك سيد ولد آدم يوم
القيامة وأول من تنشق الأرض عنه وأول شافع
وروي عن أبي أمامة أنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا له فقال
لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا
وقال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس

كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه
ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وعن انس رضي الله عنه ان امراة كان
في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال
اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس
اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني
قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
ولما فتحت عليه مكة ودخلها جيوش المسلمين
طاطأ على رحله راسه حتى كاد يمس قادمته

تواضعا

تواضعا الله تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد
وغيرهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع
ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت
ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم
ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن
انس رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة
لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه
صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا
ابن امراة من قريش تاكل القديد وعن ابن هرمز
انه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم

كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه
ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وعن انس رضى الله عنه ان امرأة كان
في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال
اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس
اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني
قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين
طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته

تواضعا

تواضعا لله تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد
وغيرهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع
ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت
ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم
ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن
انس رضى الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة
لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه
صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا
ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابي هريرة
انه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم

فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر
القصة قال فوثب الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها
فجذب يده وقال هذا بفعلة الاعاجم بملوكها
ولست لك انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهب لاحمله فقال صاحب الشئ احق بشيئه ان
تحمله وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس واعف
الناس واصدقهم لهجة وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابن اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من
الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر
المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت
قريش وتجاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر
حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين

قد رضينا

قد رضينا به وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين
في السماء امين في الارض وعن علي ان ابا جهل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب
بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية
وروى غيره انا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل
ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال
له اخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط وقال
النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم
غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم
امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر
وفي الحديث عنه ما لمست يد امرأة لا يملك رقها

فاشترى سراويل وقال للوزان زن وأرجح وذكر
القصة قال فوثب النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها
فجذب يده وقال هذا يفعله الاعاجم بملوكها
ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهب ليحملها وقال صاحب الشئ احق بشيئه ان
نحمله وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس واعف
الناس واصدقهم لهجة وزن سمي قبل نبوته الامين
قال ابن اسحاق وكان نبي الله يسوس بما جمع الله فيه من
اخلاق الصالحة وقال سعد مطاع ثم امين اكثر
مقر بن على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت
قريش في رد الحجر الى مكانه من بيت الكعبة فمن يضع الحجر
حكموا اول داخل عليهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
داخلا وذلك قبل نبوته وقالوا هذا محمد هذا الامين

قد رضينا

قد رضينا به وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين
في السماء امين في الارض وعن علي ان ابا جهل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب
بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية
وروى غيره انا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل
ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال
له اخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط وقال
النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم
غلاما احدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم
امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر
وفي الحديث عنه ما لمست يد امرأة لا يملك رقها

وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح وتحل فمن يجعل
عدل خبث وخسر راعدا قال علي
رضي الله عنه في صفته عليه السلام اصرف الناس لمجه
وقالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وقال
ابو العباس المبرد قسم كسرى ايامه فقال يصلح
يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر
للشرب واللهو ويوم الشمس لحوائجه وقال ابن خالويه
ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم ولون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن
نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلاثة اجزاء
جزأ لله وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه

بينه

بينه وبين الناس وكان يستعين بالخاصة على العامة
ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ فانه
من ابلغ حاجة من لا يستطيع امتد الله يوم القيمة
على الصراط وكان صلى الله عليه وسلم اكرم الناس وفارا
ومروءة وقال عبد الله بن زيد انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلس
لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلس في مجلس احتبى بيديه وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس
القرفصاء وهو في حديث وبيانه وكان صلى الله عليه وسلم
كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يقرن عمن تكلم
بمثل جميل وكان يضحك مما يتعجب منه

وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح وحك فمن يعدل
ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل وقال علي
رضي الله عنه في صفته عليه السلام اصدق الناس لهجة
وقالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وقال
ابو العباس المبرد فشر كبرى ايامه فقاك يضلع
يوم الدوح للتمور ويوم الغدير للصيد ويوم المطر
للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج وقال ابن خالويه
انما كان اعز عمر بسياسة دنيا هم يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن
نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ زمانه ثلاثة اجزاء
جزأ لله وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه

بينه

بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة
ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه
من ابلغ حاجة من لا يستطيع امنه الله يوم الفزع
الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس وقارا
ومروءة نقل عن خارجة بن زيد انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه
لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع ورئما جلس
القرفصاء وهو في حديث وئيلة وكان صلى الله عليه وسلم
كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عمن تكلم
بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكان ضحك اصحابه

ايضا عنده التبسم توقيرا له واقتداء به وكان
مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع
فيه الاصوات اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤسهم الطير ومن مروءته صلى الله عليه وسلم
نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر
بالاكل مما يليه والامر بالسواك وانقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال الفطرة وكان صلى
الله عليه وسلم حسن الوفاء والعهد نقل عن ابي
الحمساء انه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان
آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت
علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس قال

كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بمدينة قال
اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة
لخديجة انها كانت تحب خديجة ودخلت عليه
صلى الله عليه وسلم امرأة فاحسن السؤال عنها
فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة
وان حسن العهد من الايمان وعن ابي الطفيل
انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام
اذا اقبلت امرأة حتى دنت منه بسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي
ارضعته وعن عمرو بن الشايب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه
من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه
ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه

ايضا عنده البشم توبيرله واوبدا به وكان
مجلسه مجلس حلم وحيآء وخير وامانة لا ترفع
فيه الاصوات اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤسهم الطير ومن مزوته صلى الله عليه وسلم
نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب والامر
بالاكل مما يليه والامر بالسواك وانقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال الفطرة وكان صلى
الله عليه وسلم حسن الوفآء والعهد نقل عن ابى
الحمسآء انه قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم
ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان
آتيه بها فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فجئت فاذا هو فى مكانه فقال يا فتى لقد شققت
على انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس قال

كان

كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدية قال
اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة
لخديجة انها كانت تحب خديجة ودخلت عليه
صلى الله عليه وسلم امرأة فاحسن السؤال عنها
فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة
وان حسن العهد من الايمان وعن ابى الطفيل
انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وانا غلام
اذا اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التى
ارضعته وعن عمرو بن السايب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه
من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه
ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه

الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين
يديه وكان صلى الله عليه وسلم كثير الشفقة والرأفة
والرحمة لجميع الخلق قال الله تعالى فيه عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل من فضله عليه اللهم
ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين
رؤوف رحيم وعن صفوان انه قال والله لقد اعطاني
ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني
حتى انه لاحب الخلق الي وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم سليم الصدر ومن شفقته
على امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم

وانا ه

وكراهته

والراهنه بشاء مخافه ان يفرض عليهم لقوله لو لا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسوال مع كل وضوء و
والراهنه دخول الكعبة ليلا يتعب امته ومن شفقته
ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته او
لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة
وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وروي
ابن منكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال
ان تطيعك فقال اوحر عن امتي لعل الله ان
يتوب عليهم وفي رواية فقال ارجوا ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به
شيئا وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس عشرة
واذ با قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وصفه

الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين
يديه وكان صلى الله عليه وسلم كثير الشفقة والرأفة
والرحمة لجميع الخلق قال الله تعالى فيه عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقيل من فضله عليه اللهم
إن الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال للمؤمنين
رؤوف رحيم وعن صفوان أنه قال والله لقد أعطاني
ما أعطاني وإنه لأبغض الخلق إلي فما زال يعطيني
حتى إنه لأحب الخلق إلي وروي عنه أنه صلى الله عليه وسلم
قال لا يبلغني أحد عنكم عن أحد من أصحابي شيئا
فإني أحب أن أخرج إليكم سليم الصدر من شفقته
على أمته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم

وأنا ٥

وكراهته

وكراهته أشياء مخافة أن يفرض عليهم لقوله لولا
أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء و
وكراهته دخول الكعبة ليلا يتعب أمته ومن شفقته
أن دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو
لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة
وطهورا وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة وروى
ابن المنكدر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم إن الله أمر السماء والأرض والجبال
أن تطيعك فقال أوخر عن أمتي لعل الله أن
يتوب عليهم وفي رواية فقال أرجو أن يخرج الله
من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به
شيئا وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس عشرة
وأدبا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصفه

كان اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة وكان صلى الله عليه وسلم
يكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره واخلقه
يتفقد اصحابه ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع
الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
في الحق سواء وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعا ويكافئ عليها وقال انس رضى الله عنه
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما
قال لى اف قط وما قال لشئ صنعته لم صنعته
ولا

ولا لشئ تركته لم تركته وعن عايشة رضى الله عنها
ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم
ويجلس صبيانهم في حجره ويجيب دعوة العبد والحر
والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل
عذر المعتذر وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ
اصحابه بالمصافحة لم ير قط ماد رجليه بين
اصحابه ويكرم من يدخل عليه ورئما بسط له ثوبه
ويوثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس
عليها ان ابى ويكنى اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم
تكرمة لهم وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو
يصلى الا خفف صلاته وسأله من حاجته فاذا

فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم
نفسا مالم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب وعن
انس رضى الله عنه كان خدم المدينة يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء
فما يؤتى بآنية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك
في الغداة الباردة يريدون به التبرك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء والكثرهم عن
العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم الاية وعن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة
رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء

وكرم نفس وعن عائشة رضى الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره لم يقل ما بال
فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او
يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعنها ايضا
انها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد ولانه كان يكني عما اضطر
الكلام اليه مما يكره وكان رسول الله صلى الله صلى الله
عليه وسلم اشجع الناس قد جرب المواقف الصعب
وفر الابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح و
مقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد
احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه وعن
ابي اسحاق انه سمع البراء وسأله رجل افر رسول

فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم
نفسا مالم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب وعن
انس رضى الله عنه كان خدم المدينة يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء
فما يؤتى بآنية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك
في الغداة الباردة يريدون به التبرك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن
العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم الاية وعن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة
رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء

وكرم نفس وعن عائشة رضى الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال
فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او
يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعنها ايضا
انها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطر
الكلام اليه مما يكره وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشجع الناس قد جرب المواقف الصعبة
وفر الابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح و
مقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد
احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه وعن
ابي اسحاق انه سمع البراء وسأله رجل افررتم

يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته
على بغلته البيضاء وابو سفيان اخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد عثمان
انا ابن عبد المطلب قيل فما رؤي يومئذ احد كان
اشد منه وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء وقال
ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا اجد ولا
اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم انجده
ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد
فعلها دون خوف وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا
حمي البأس ويروى اذا اشتد البأس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون

احد

احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع
هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو
لقربه منه وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم
كتيبة الا كان اول من يضرب واما جوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما يكون
في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليهما السلام
اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس رضي الله عنه
ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى
قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى
فاقة واعطى غير واحد مئة من الابل واعطى صفوان

يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته
على بغلته البيضاء وابو سفيان اخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد فيه
انا ابن عبد المطلب قيل فما رؤي يومئذ احد كان
اشد منه وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء وقال
ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا اجد ولا
اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم انجدة
نفث النفس عند استرسالها الى الموت حيث تجمد
فعلها دون خوف وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا
حمي البأس ونزوى اذا اشتد البأس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون

احد

احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع
هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو
لقربه منه وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم
كتيبة الا كان اول من يضرب وامتا جوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما يكون
في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليهما السلام
اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس رضي الله عنه
ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى
قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى
فاقة واعطى غير واحد مئة من الابل واعطى صفوان

مِيَةً ثم مِيَةً ثم مِيَةً وهذه كانت حالة صلى الله عليه وسلم
قبل أن يبعث وقد قال له ورقة إنك تحمل الكل و
وتكسب المعدوم وروى أنه عليه السلام رد على هوازن
سبايا ها وكانوا ستة آلاف وأعطى العباس من
الذهب ما لم يطق حمله وحمل إليه صلى الله عليه وسلم
تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم أقام
إليها يقسمها ما رد سائلا حتى فرغ منها وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فقال ما عندي شيء
ولكن ابتع علي فإذا جاء شيء قضيناه فقال له
عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الأنصار
يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه

وقال

وقال بهذا أمرت وعن أنس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله
فما سئل شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسقي
فجاء الرجل يتقاضاه فأعطاه وسقا وقال نصفه
قضاء ونصفه نائل وكان صلى الله عليه وسلم
أحلم الناس وأكرمهم إجماعا ولما عفوا روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال
له حتى أسأل العالم ثم رجع فأتاه فقال يا محمد
إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك
الآية وقال واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل

مد ثم مسه ثم مية وهم كانوا جاله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يبعث وقد قال له روقة انك تحمل الكل و
وتكسب المعدوم وروي انه عليه السلام رد على هوازن
سبايا صاوكانوا ستة آلاف واعطى العباس من
الذهب مالم يطق حمله وحمل اليه صلى الله عليه وسلم
تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم اقام
اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فقال ما عندي شيء
ولكن ابتع علي فاذا جاء شيء قضيناه فقال له
عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه

وقال

وقال بهذا امرت وعن انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله
فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق
فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه
قضاء ونصفه نائل وكان صلى الله عليه وسلم
احلم الناس واكثرهم احتمالا وعفوا روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال
له حتى اسأل العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد
ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك
الآية وقال واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرت رباعيته
وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا
وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط الا اختار
ايسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد
الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله
بها وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه
بابي انت وامي يا رسول لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك

وجهك واسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من
جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق
وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى
الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر واهد
ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم
اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال
له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه
الله لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظه
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل
ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته
وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا
وقالوا لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم
لا يعلمون وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا اختار
أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد
الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله
بها وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه
بأبي أنت وأمي يا رسول لقد دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي
وجهك

وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا
فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قال القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من
جماع الفضل ودرجات الإحسان وحسن الخلق
وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى
الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر أو اهد
ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم
اعتذر عنهم بجهلهم فقال فإنهم لا يعلمون ولما قال
له الرجل اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه
الله لم يزده في جوابه أن بين له ما جهله ووعظه
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل
إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل ونهى من

أراد من اصحابه قتله ومن عظيم خبره في العفو عفوه
عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح
من الرواية وانه لم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره
وقد اعلم به واوحي اليه بشرح امره ولا عتب عليه
فضلا عن معاقبته وعن انس رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت
حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل
لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا
عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي
قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة
السيئة

السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر
ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر تمر وجئ
اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل هذا اراد ان
يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تراع لن تراع ولو اردت ذلك لن تسلط علي وقال
انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية فهو صلى الله عليه وسلم
كما علمت قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن
الانفاق واتاه الله علم الاولين والاخرين وما
فيه النجاة والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا
معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل والعجاري

اراد من اصحابه قتله ومن عظيم خبره فى العفو عفوه
عن اليهودية التى سمته فى الشاة بعد اعترافها على الصحيح
من الرواية وانه لم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره
وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه
فضلا عن معاقبته وعن انس رضى الله عنه قال كنت
مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابى بردائه جبذة شديدة حتى اثرت
حاشية البرد فى صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل
لى على بعيرى هذين من مال الله الذى عندك
فانك لا تحمل لى من مالك ولا من مال ابيك فسكت
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا
عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابى ما فعلت بى
قال لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة

السيئة

السيئة فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم امر
ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر وجئ
اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل هذا اراد ان
يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تراع لن تراع ولو اردت ذلك لن تسلط علىّ وقال
انس رضى الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم
صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
وهو الذى كف ايديهم عنكم الآية فهو صلى الله عليه وسلم
كما علمت قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن
الانفعال واتاه الله علم الاولين والآخرين وما
فيه النجاة والفوز وهو امى لا يقرأ ولا يكتب ولا
معلم له من البشر نشأ فى بلاد الجهل والضجاري

آتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين واختاره على
جميع الأولين والآخرين فصلوات الله عليه صلوة
دايمة الى يوم الدين
وذكر الاخبار الواردة بتعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا
خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني
من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا

وقبايل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
واخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الآية وعن ابن هريرة رضي الله عنه انه قال
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم
بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابرهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وفي حديث انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر وعن عايشة عنه عليه السلام اتاني جبريل

انه الله مالك يوم الدين الباب السابع

في ذكر الاخبار الواردة بعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا

وقبايل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي حديث انس انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن عايشة عنه عليه السلام اتاني جبريل

آتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين ولختان على
جميع الاوائل والاخرين فصلوات الله عليه صلوة
دائمة الى يوم الدين ألباب السابع
فذكر الاخبار الواردة بتعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم
روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب
الميمنة واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا
خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني
من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا

وقبايل

وقبايل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله
والاخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم
بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابرهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وفي حديث انس انا اكرم ولد ادم على ربي والاخر
وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين
والاخر وعن عايشة عنه عليه السلام اتاني جبريل

فقال قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا
أفضل من محمد ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم
وعن ابن عباس عنه عليه السلام لما خلق الله تعالى
آدم أهبطني في صلبه الى الأرض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة الى الأرحام
الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على
سفاح قط وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
أعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض
مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة
فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت
الى الناس كافة وأعطيت الشفاعة وفي رواية
بدل

بدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه وفي رواية بعثت
الى الأحمر والأسود قيل السود العرب لأن
الغالب على ألوانهم الأدمة فهم من السود والحمر
العجم وقيل البيض والسود من الأمم وقيل الحمر
الانس والسود الجن وورد في الحديث الآخر عن
أبي هريرة رضي الله عنه نصرت بالرعب وأوتيت
جوامع الكلم وبينا أنا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن
الأرض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم
بي النبيون وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي أوتيت
جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة
العرش وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال قال
الله تعالى سل يا محمد فقلت ما أسأل يا رب

ابن عمرو ح

فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا
افضل من محمد ولم ار بني اب افضل من بني هاشم
وعن ابن عباس عنه عليه السلام لما خلق الله تعالى
آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على
سفاح قط وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطيت خمسا وفي بعضها سبعا لم يعطهن نبي قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت
الى الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية
بدل

بدل هذه الجملة وقيل لي سل تعطه وفي رواية بعثت
الى الاحمر والاسود قيل السود العرب لان
الغالب على الوانهم الادمة فهم من السود والحمر
العجم وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمر
الانس والسود الجن وورد في الحديث الآخر عن
ابي هريرة رضي الله عنه نصرت بالرعب واوتيت
جوامع الكلم وبينا انا نايم اذ جيء بمفاتيح خزائن
الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم
بي النبيون وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر رح
قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت
جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة
العرش وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب ا

اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت
نوحا واعطيت سليمان ملكا لاينبغي لاحد من بعده
فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك
الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف
السماء وجعلت الارض طهورا لك ولامتك وغفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت تمشي في
الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك
وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتي
ولم اخبأها لنبي غيرك وفي حديث اخر رواه
حذيفة بشرني يعني ربه اول من يدخل الجنة
معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا
ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا
تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين

يدي

يدي امتي شهرا وطيب لي ولامتي الغنايم واحل
لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا
في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله
والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما
احلت لي ساعة من نهار وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على
اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا
فما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء
ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية وقال لمحمد
صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا
فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الاية وقال لمحمد وما

أرسلناك إلا كافة للناس وذكر أبو الليث السمرقندي
وغيره أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد
اغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله من
أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عندنا قابله تأويل
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
وفي رواية أخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
الى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد
رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله اليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولا ما

خلقتك قال وكان آدم يلقى بابني محمد وقيل بابني
البشر وروى عن ابن عباس أنه قال على باب الجنة
مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله
لا أعذب من قالها وقيل انه وجد على الحجارة
القديمة مكتوب محمد نبي مصلح وسيد امين
وقيل إنه ولد في بعض بلاد خراسان مولود على
أحد جنبيه مكتوب لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد
رسول الله وقيل ان ببلاد الهند ورد أحمد مكتوبا
عليه بالابيض لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال إن الله
نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته صلى الله عليه وسلم
في ذكر ما ورد من ثنا

أرسلناك إلا كافة للناس وذكر أبو الليث السمرقندي
وغيره أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد
اغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله من
أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى
نحت عبدي ورسولي فعلمت أنه لم يضف إليك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قايله تأويل
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
وفي رواية أخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد
رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولا ما

خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل بأبي
البشر وروى عن ابن عباس أنه قال على باب الجنة
مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله
لا أعذب من قالها وقيل إنه وجد على الحجارة
القديمة مكتوب محمد نبي مصلح وسيد أمين
وقيل إنه ولد في بعض بلاد خراسان مولود على
أحد جنبيه مكتوب لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد
رسول الله وقيل إن بلاد الهند وردا أحمر مكتوبا
عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن الله
نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته صلى الله عليه وسلم
[illegible] في كل ما ورد من ثناء

أرسلناك إلا كافة للناس وذكر أبو الليث السمرقندي
وغيره أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد
اغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله من
أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قايله تأويل
قوله تعالى تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
وفي رواية أخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
الى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد
رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك
ممن جعلت إسمه مع إسمك فأوحى الله اليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولا ما

خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل بأبي
البشر وروى عن ابن عباس أنه قال على باب الجنة
مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله
لا أعذب من قالها وقيل إنه وجد على الحجارة
القديمة مكتوب محمد نبي مصلح وسيد أمين
وقيل إنه ولد في بعض بلاد خراسان مولود على
أحد جنبيه مكتوب لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد
رسول الله وقيل إن ببلاد الهند وردا أحمر مكتوبا
عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن الله
نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته صلى الله عليه وسلم
[illegible] في كل ما ورد من ثناء

الله تعالى وشفقته عليه وملاطفته وقسمه وتسليته له
قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
قيل اعلم الله تعالى المومنين او العرب او اهل
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من
المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من
انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون
صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك
النصيحة لهم لكونه منهم هذا على قراءة الجمهور
من انفسكم بضم الفاء وكونه من اشرفهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم
وصفه بعد ذلك باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
حرصه على ايمانهم ودخولهم الاسلام
ورحمته لمومنيهم قيل اعظم
من

من اسمايه رؤف رحيم وروى عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من انفسكم
قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من
لدن آدم سفاح كلنا نكاح وقيل علم الله عجز
خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا
ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه
مخلوقا من جنسهم في الصورة البشرة من تعطفه
الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا
وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين اي للجن والانس
وقيل لجميع الخلق للمومن رحمة بالهداية وللمنافق
رحمة بالامان من القتل وللكافر رحمة تاخير

الله تعالى وشفقته عليه وملاطفته وقسمه وتسليته له
قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
قيل اعلم الله تعالى المومنين او العرب او اهل
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من
المواجهة بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من
انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون
صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك
النصيحة لهم لكونه منهم هذا على قراءة الجمهور
من انفسكم بضم الفاء ولكونه من اشرفهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم
وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
ورأفته ورحمته لمومنيهم قيل اعطاه اسمين

من

من اسمايه رؤف رحيم وروى عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من انفسكم
قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من
لدن آدم سفاح كلنا نكاح وقيل علم الله عجز
خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا
ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه
مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته
الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا
وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين اي للجن والانس
وقيل لجميع الخلق للمومن رحمة بالهداية وللمنافق
رحمة بالامان من القتل وللكافر رحمة بتاخير

العذاب وقال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين و
والكافرين إذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة
شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء
الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وقال تعالى الم نشرح لك صدرك
الى اخر السورة معنى شرح وسع والمراد بالصدر
هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقيل
بنور الرسالة وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا
يوذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل
النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد



ما انقل ظهره من الرسالة حتى بلغها وقيل عصمنا
ولولا ذلك لاثقلت الذنوب ظهرك ورفعنا لك
ذكرك قيل بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت
معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في
الاذان وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وقال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد
بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وقد اختلف المفسرون
في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخيار اهل بيته واصحابه وحكى ابو عبد الرحمن

العقاب وقال ابن عباس هو حجة للمؤمنين و
والكافرين إذ عفوا عما اصاب غيره من الاثم
المعذبة وحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة
شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء
الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وقال تعالى الم نشرح لك صدرك
الى آخر السورة معنى شرح وسع والمراد بالصدر
ههنا القلب قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقيل
بنور الرسالة وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا
يوسوس اليك الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل
النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد

ما

ما اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها وقيل عصمناك
ولولا ذلك لاثقلت الذنوب ظهرك ورفعنا لك
ذكرك قيل بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت
معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في
الاذان وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وقال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر الله احد
بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وقد اختلف المفسرون
في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخياة اهل بيته واصحابه وحكى ابو عبد الرحمن

السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الاسلام وقيل شهادة التوحيد وروى عن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب انه قال
بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وسئل عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن صفة رسول الله صلى الله عليه
فقال والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا

شهيدا

وقيل في قوله تعالى وفي هذا ليكون الرسول عليكم
وتكونوا شهداء على الناس ان الله جل جلاله اذا
سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فيقول امتهم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد للانبياء
ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الاية
انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم
وقيل في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم ان المراد بقدم صدق هو محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وروى عن ابي سعيد
الخدري هي شفاعة نبيهم محمد هو شفيع صدق
عند ربهم ومما ورد من خطاب الله تعالى اياه مورد
الملاطفة والمبرة قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم قيل لو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم

السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الإسلام وقيل شهادة التوحيد وروى عن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب انه قال
بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وسئل عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا ايها النبي إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا



غلفا وقيل في قوله تعالى وفي هذا ليكون الرسول عليكم
وتكونوا شهداء على الناس إن الله جل جلاله إذا
سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فيقول امتهم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد للانبياء
ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية
انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم
وقيل في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم ان المراد بقدم صدق هو محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وروى عن ابي سعيد
الخدري هي شفاعة نبيهم محمد هو شفيع صدق
عند ربهم ومما ورد من خطاب الله تعالى اياه مورد
الملاطفة والمبرة قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقيل لربما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم

اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى
سكن قلبه ثم قال لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب وقيل هذا
افتتاح كلام تم منزلة اصلحك الله واعزك الله وقيل
اخبره بالعفو قبل ان تخبره بالذنب وقيل معناه
عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم وقال نفطويه
ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عاتب
بهذه الاية وجاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما
اذن لهم اعلمه الله انه لو لم ياذن لهم لقعدوا والتفاتهم
وانه لا حرج عليه في الاذن لهم وقيل يجب على المسلم
المجاهد نفسه الرايض بزمام الشريعة خلقه ان

يتادب

يتادب بادب القرآن في مولده وفعله ومعاشرته
ومحاورته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة
الآداب الدينية والدنيوية وليتامل هذه الملاطفة
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على
الكل المستغني عن الجميع كيف ابتدأ بالاكرام قبل
العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة
ذنب ومن ذلك قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب
الله تعالى الانبياء بعد الزلات وعاتب نبينا عليه
وعليهم السلام قبل وقوعه ليكون بذلك اشد ابتهاء
ومحافظة لشرايط المحبة وهذه غاية العناية ثم
انظر كيف بدا بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتبه
عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه برآءته

اذنت لهم لخيف عليه ان يشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى
سكن قلبه ثم قال له اذنت لهم بالتخفف حتى يتبين
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب وقيل هذا
افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقيل
اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب وقيل معناه
عما فاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم وقال لفظويه
ذهب قائل الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عاتب
بهذه الآية وجاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما
اذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا والقائم
وانه لا حرج عليه في الاذن لهم وقيل يجب على المسلم
المجاهد نفسه الرايض بزمام الشريعة خلقه ان



يتادب بادب القرآن في قوله وفعله ومعاملته
ومحاورته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة
الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على
الكل المستغني عن الجميع كيف ابتدأ بالاكرام قبل
العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة
ذنب ومن ذلك قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب
الله تعالى الانبياء بعد الزلات وعاتب نبينا عليه
وعليهم السلام قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء
ومحافظة لشرايط المحبة وهذه غاية العناية ثم
انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتبه
عليه وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته

وفي طي تخويفه تأمينه وكذا مثله قوله تعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الآية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اذنب قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال
ما يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك
صادق فانزل الله الآية ففي هذه الآية اشارة الى تسلية
له عليه السلام حيث قرر عندهم انه صادق عندهم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا
وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير
الكذب عن نفسه صلى الله عليه وسلم وجعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين

بايات

تعالى
بايات الله يجحدون ومما ذكر من خصايصه وبر الله
به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمايهم فقال
يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى
ولم يخاطبه الا يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها
المزمل يا ايها المدثر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله وما فداء وما برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد
غيره قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين
من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية
التعظيم وغاية البر والتشريف وقال تعالى يس والقرآن

وفي طي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله
فانهم لا يكذبونك الآية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اذنبه قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال
ما يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك
صادق فانزل الله الآية ففي هذه الآية اشارة الى تسلية
له عليه السلام حيث قرر عنده انه صادق عندهم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا
وقد كانوا يسمونه قبل البعث الامين فدفع بهذا التقرير
الكذب عن نفسه صلى الله عليه وسلم وجعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين

بايات

تعالى
بايات الله يجحدون ومما ذكر من خصايصه وبر الله
به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمايهم فقال
يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى
ولم يخاطبه الا بايها النبي يا ايها الرسول يا ايها
المزمل يا ايها المدثر وقال ابن عباس رضي الله عنه ما
خلق الله وما ذرا وما برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد
غيره قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين
من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقايك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية
التعظيم وغاية البر والتشريف وقال تعالى يس والقرآن

وفي طي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله
فانهم لا يكذبونك الآية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اذنب ذنبا ومد حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال
مالي اجد فيك حزنا فقال انهم يعلمون انك
صادق فانزل الله الآية ففي هذه الآية اشارة الى تسلية
الله عليه السلام حيث قرر عنده انه صادق عند ضم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا
وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير
الكذب عن نفسه صلى الله عليه وسلم وجعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين

تعالى
بآيات الله يجحدون ومما ذكر من خصايصه وبر الله
به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال
يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى
ولم يخاطب هو الا بيا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها
المزمل يا ايها المدثر وقال ابن عباس رضي الله عنه ما
خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد
غيره قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين
من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية
التعظيم وغاية البر والتشريف وقال تعالى يس والقرآن

الحكيم اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال
فيل انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة
اسماء ذكر ان منها طه ويس اسمان له وروي عن
جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى
الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس انه قال يس يا انسان
اراد محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج قيل معناه
يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وروي عن ابن
الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم الله به
قبل ان خلق السماء والارض بالفي عام يا محمد انك
لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
فان ثبت انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه
انه قسم كان فيه من التعظيم ما لا يخفى على احد ويولد

فيه

فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان معنى
فقد جاء قسم آخر جدير لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته فيسمى عالما باسمه وشأنه انه لمن المرسلين
الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا
اعوجاج فيه ولا عدول عن حق وقيل في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد انه تعالى اقسم بقوة قلب حبيبه
صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن
وقيل هو اسم لله وقيل جبل محيط بالارض وعن
جعفر بن محمد في قوله تعالى والفجر اهوى انه محمد
عليه السلام وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هوى انشرح من الانوار وانفتح من غير الله وقيل
في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله
عليه وسلم

التعبير اختلف المعتبرون في معنى يس على أقوال
قيل انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة
اسماء ذكر ان منها طه ويس اسمان له وروي عن
جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى
الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس انه قال يس يا انسان
بالحبشية يا محمد صلى الله عليه وسلم بلغة طيء والزجاج قيل معناه
يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وروي عن ابن
الحنفية يس يا محمد وعن سعيد بن جبير قسم اقسم الله به
قبل ان تخلق السماء والارض بألفي عام يا محمد انك
لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم لتكبرنك لمن المرسلين
فان ثبت انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقع فيه
انه قسم كان فيه من التعظيم ما لا يخفى على احد ويؤيد
فيه

فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى
فقد جاء قسم آخر بعد لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته اقسم تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين بوجه
الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا
اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق وقيل في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد انه تعالى اقسم بقوة قلب حبيبه
صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو جاله وقيل هو اسم للقرآن
وقيل هو اسم لله وقيل جبل محيط بالارض وعن
جعفر بن محمد في قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد
عليه السلام وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هوى انشرح من الانوار او انقطع من غير الله وقيل
في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله
عليه وسلم

لان منه تفجر الايمان وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اى
[illegible] رسول [illegible] ذى
[illegible] ما حمله من الوحى مكين اى [illegible] له
من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم امين على الوحى قال
على بن عيسى الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
عليه السلام فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى
محمدا قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل فى صورته
وما هو على الغيب بضنين اى بمتهم ومن قرأ بالضاد
فمعناه وما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه وعلمه
وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق ومما ورد
مورد الشفقة والاكرام فى جنبه صلى الله عليه وسلم

فى السماء
ع

قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قيل طه
اسم من اسمائه عليه السلام وقيل معناه يا رجل وقيل
يا انسان وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى
اراد يا طاهر يا هادى وقيل هو امر من الوطء والهاء
كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدميك ولا
تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تع
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية فيما كان
النبى صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل فانه روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى
طه يعنى طأ الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى ولا اخفاء بما فى هذا كله من الاكرام وحسن
المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه السلام

كما قيل اوجعلت فسما ملاحظ على ذي لب فضله
وشرفه عند ربه كما تقدم ومثل هذا من نمط
الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك
لذلك غضبا اوغيظا اوجزعا ومثله قوله تعالى ايضا
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان
نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها
خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك الاية فانه سلاه تعالى بما ذكر
وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان
من تمادى على ذلك نحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى

بما

بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم
قبله ومحنتهم بصبر وسلاه بذلك عن محنته بمثله من
كفار مكة وانه ليس اول من لقى ذلك فتطيب نفسه
وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اى اعرض عنهم فما
انت ملوم اى فى اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت
الباب التاسع فى ذكر ما تضمنته
سورة الفتح من الكرامات وفى علم قدره على الانبياء
وفى اعلام الله خلقه بصلاته عليه صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يدالله
فوق ايديهم اعلم ان هذه الايات قد تضمنت من فضله
والثناء عليه وكبير منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه
ما يعسر الوصف من الكتاب اليه فابتدا جل جلاله
باعلامه بما منحه له من الفتح المبين بظهوره

كما قيل اوجعت فسما فلا تخفى على ذى لب فضله
وشرفه عند ربه كما تقدم ومثل هذا من نمط
الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على
آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك
لذلك غضبا وغيظا اوجزعا ومثله قوله تعالى ايضا
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان
نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك الآية فانه سلاه تعالى بما ذكر
وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان
من تمادى على ذلك تحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى لذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى

بما

بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم
قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من
كفار مكة وانه ليس اول من لقى ذلك ثم طيب نفسه
وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اى اعرض عنهم فما
انت بملوم اى فى اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت

فى ذكر ما تضمنته
سورة الفتح من الكرامات وفى عظيم قدره على الانبياء
وفى اعلام الله خلقه بصلاته عليه صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله
فوق ايديهم اعلم ان هذه الآيات قد تضمنت من فضله
والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه
ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدا جل جلاله
باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته

على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له
غير مؤاخذ بما كان ومايكون قال بعضهم اراد
غفران ماوقع ومالم يقع اى انك مغفور لك ثم قال
ويتم نعمته عليك قيل لخضوع من تكبر لك وقيل
بفتح مكة والطايف وقيل برفع ذكرك في الدنيا وينصرك
ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه لخضوع متكبري
عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واجتهاله ورفع ذكره
وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة
ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين السكينة
والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم
بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم
وهلاك عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم
من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا

ومبشرا ونذيرا اى به فعدد محاسنه وخصايصه
من شهاده به على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم
وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا
من الضلالات ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من
الله الحسنى ويعزروه اى تجلونه وقيل ينصرونه
وقيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اى يعظمونه وقراءة
بعضهم بعزروه براءين من العز والاثر والاظهر
ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ويسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع
للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة
من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي
من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص

على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له
غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم اراد
بغفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور لك ثم قال تع
ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل
بفتح مكة والطايف وقيل برفع ذكرك في الدنيا والاخرة
ويغفر لك فاعلمه بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري
عدوه له وفتح امصار البلاد عليه واحتمالها ورفع ذكره
وهديه الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة
ونصره النصر العزيز وينصرك على امتك وامتين تكينة
والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بالعمر
بعد وفورهم العظيم والعفو عنهم والبشر لذنوبهم
وعدلك عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم
من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا

ومبشرا ونذيرا الاية فعدد محاسنه وخصايصه
من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم
وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا
من الضلالات ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من
الله الحسنى ويعزروه اى تجلونه وقيل ينصرونه
وقيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اى يعظمونه وقراه
بعضهم بغير زوه بزايين من العز والاكثر والاظهر
ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ويسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع
للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه النون نعم مختلفة
من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي
من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص

والهداية ومن اعلام الولاية فالمغفرة تبرية من
العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية
ومن الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى و
وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولامته
الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم
وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد
ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يعني بيعة الرضوان اى انما يبايعون
الله بيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند
البيعة قبل قوة الله وقيل ثوابه وقيل عقده

وهذه

وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد
بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم الى قوله من الشاهدين
قيل خص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم
يؤته غيره وموما ذكر في هذه الاية قال المفسرون
اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر
له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان يذكره
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويامرهم
ان يبينوه لمن بعدهم وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا
اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويامر

والهداية وهي من اعلام نبوته فامخضه تنزيه من
العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية
وهي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شريعة غيره وعرج به الى محل يعلى و
وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولامته
الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم
وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد
ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يعني بيعة الرضوان اي كما يبايعون
الله بيعتهم يد الله فوق ايديهم يريد عند
البيعة فعل قوة الله وقيل ثوابه وقيل عقده

وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد
بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم الى قوله من الشاهدين
قيل خص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم
يؤته غيره ومما ذكر في هذه الآية قال المفسرون
اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر
له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم
ان يبينوه لمن بعدهم وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا
اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم
لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ

ويأخذ العهد بذلك على قومه وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الآية بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم
من اطبقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقال قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم
في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح
وغيره وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع
بعضهم

بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بعث
الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت
على يديه معجزات وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة
او كرامة الا وقد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم مثليها
وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من
شيعته لابراهيم اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على
عليه وسلم اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على
دينه ومنهاجه وقال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية بان الله تعالى فضل نبيه
صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته
وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن
ان بعض العلماء تاول قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة على هذا اي من صلاة الله وملائكته

ويأخذ العهد بذلك على قومه وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من جلالتك
عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اول الامر فقال
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الآية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان اعطى الثاني يعني ان يكونوا الماضون ثم
من ادركته ايدي المتأخرين يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقال قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم
في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح
وغيره وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع
بعضهم

بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بعث
الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت
على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة
او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها
وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من
شيعته لابراهيم ان الهاء عايدة على محمد صلى الله
عليه وسلم اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على
دينه ومنهاجه وقال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية ابان الله تعالى فضل نبيه
صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته
وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن
فورك ان بعض العلماء تاول قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة على هذا اي من صلاة الله وملائكته

وامره للامة بذلك الى يوم القيامة والصلاة من الملائكة
ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون
وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص ان
الكاف من كاف اى كفاية الله تعالى لنبيه قال اليس الله
بكاف عبده والهاء هدايته قال وهديك صراطا مستقيما
والياء تاييده قال ايدك بنصره والعين عصمته له قال
والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان
الله وملائكته يصلون على النبي وقد اختلف اهل التفسير
والمعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة امرا فاجاز
بعضهم ومنعه اخرون وخصوا الضمير بالملائكة و
وقدروا الاية ان الله يصلي وملائكته يصلون لان
الواو موذنة بالاشتراك وهذا مثل ما ورد في الحديث

يجوز ان يكون قوله صح

ان

ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت او
قال اذهب قال ابو سليمان كره هذا الجمع بين الاسمين
لحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه
انما كره له الوقوف على يعصهما وقول ابي سليمان اصح
لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى
ولم ينه عن الوقوف على يعصهما والله اعلم

## الباب العاشر في اسرائه صلى الله عليه وسلم

اعلم ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء
وما اظهر عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب
العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية

وامره للامة بذلك الى يوم القيامة وتصلاه من الله
ومتابعة دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون
وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص ان
الكاف من كاف اى كفاه الله تعالى لنبيه قال ليس الله
بكاف عبده والهاء اهداه قال ويهديك صراطا مستقيما
والياء ناصره قال الله ينصره والعين عصمه قال
والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان
الله وملائكته يصلون على النبي وقد اختلف اهل التفسير
وبيان ذلك في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون رحمة من الله تعالى والملائكة امر اقاجازه
بعضهم ومنعه آخرون وحضوا الضمير بالملائكة و
وذكروا ان الآية تدل على ان الله يصلي وملائكته يصلون لان
الواو موضوعة للاشتراك وهذا مثل ما ورد في الحديث

يجوز ان يكون
قوله يصلي

ان

ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت او
قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين
بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه
انما كره له الوقوف على بعضهما وقول ابي سليمان اصح
لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى
ولم يذكر الوقوف على بعضهما والله اعلم ۞

## في اسرائه صلى الله عليه وسلم

اعلم ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء
وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما بانه عليه الكتاب
العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية

وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء
به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجايبه احاديث كثيرة منتشرة فمن
ذلك حديث ثابت بن البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من

انت

انت قال جبريل وفي من معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث ففتح لنا فاذا بادم فرحب
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر
مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا
انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة

وقال تعالى والنجم اذا هوى ثم قال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء
به صلى الله عليه وسلم اما ثبوته في القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجايبه احاديث كثيرة منتشرة ومن
ذلك حديث ثابت بن البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من

انت

انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث ففتح لنا فاذا بادم صلى
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر
مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا
انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة

فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا
بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل

وخبرتهم

وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تع
وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت منه واعلم ان السلف
والعلماء اختلفوا هل كان الاسراء بروحه او جسده

فذكر مثله واذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله واذا انا
بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فذكر مثله واذا انا بابراهيم مسندا ظهره
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل

وخبرتهم

وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تع
وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت منه واعلم ان السلف
والعلماء اختلفوا هل كان اسراء بروحه او جسده

على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرا
بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء
حق ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن
والمشهور عنه خلافه وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك وما حكوا عن عايشة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نايم وقول
انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في
آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم
السلف والمسلمين الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة
وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة
وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وغيرهم وهو
قول اكثر متاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة

الى

الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بشريف النبي محمد
به صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاسرا اليه
قالوا ولو كان الاسرا بجسده الى زايد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه
الفرقتان هل صلى ببيت المقدس امر لا ففي حديث انس
وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن
اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا قال
القاضي عياض رحمه الله والحق من هذا والصحيح ان شاء
الله انه كان اسرا بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار ولا يعدل عن

الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس
في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما
لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما
طغى ولو كان مناما لما كان فيه آية ولا معجزة ولما
استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء
من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان
خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر
في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس
في رواية انس او في السماء على ما روى غيره وذكر مجيء
جبريل له بالبراق واستفتاح السماء فيقال ومن
معك فيقول محمد ولقاءه الانبياء فيها وترحيبهم
به وشانه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في

ذلك

ذلك قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله
عليه وسلم رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا نائم
في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست
فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فاردتني ثلاثا فقال في
الثالثة فاخذ بعضدي فجررني الى باب المسجد فاذا
بدابة وذكر خبر البراق وعن ابن بكير من رواية شداد
ابن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم
اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى
وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة
فاذا املك قايم معه ابنية ثلاث وذكر الحديث وهذه
التصرفات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها

الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس
في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما
لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما
طغى ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا معجزة ولما
استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء
من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
لا يستعظم بل لم يكن ذلك منه الا وقد علموا ان
خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر
في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس
في رواية انس او في السماء على ما روى غيره وذكر مجيء
جبريل له بالبراق واستفتاح السماء فيقال ومن
معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها وترجيمهم
به وصلاته في فرض الصلاة ومراجعته مع موسى في

ذلك

ذلك قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله
عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا انا نائم
في الحجر اذا جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت فجلست
فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فلم ذلك ثلاثا فقال في
الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا
بدابة وذكر خبر البراق وعن ابي بكر من رواية شداد
ابن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم
اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى
وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة
فاذا ملك قايم معه ابنية ثلاث وذكر الحديث وهذه
التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها

نوم ٣

واحتج من قال إنها رؤيا منام بقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي فسماها رؤيا قلنا قوله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده لأنه لا يقال في النوم أسرى مع أن قوله
فتنة للناس يؤيد أنها رؤيا عين واسراء شخص إذ
ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به أحد لأن كل أحد
يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
في أقطار متباينة وأما قولهم أنه قد سماها في الحديث
منامًا وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان
وقوله أيضًا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه
اذ قد يحتمل أن أول وصول الملك اليه كان نائمًا
أو أول حمله والاسراء به كان نائمًا وليس في الحديث
أنه كان نائمًا في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم
استيقظت وأنا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت

لمعنى

بمعنى أصحت واستيقظ من نوم آخر بعده وصله
بينه ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول ليله وانما
كان في بعضه ووجه آخر أن يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده وقلبه
يقظان وهذا رؤيا الأنبياء حق تنام أعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد قال بعض أصحاب الاشارات المحققين
مما قال تغمض عينيه ليتأمل ما يشغله شيء من المحسوسات
عن الله ولا يمنع هذا أن يكون في وقته ملائكة الأنبياء
ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات وأما قول عائشة
ما فقدت جسد رسول الله ﷺ وقد روي به عن معاوية
انها لم تكن حينئذ زوجة ولا من سن من يغيب
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء
متى كان فان الاسراء كان في أول

وحجج من قال انها رؤيا منامه بقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي فسماها رؤيا قلنا قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده انه يقال في النوم اسرى مع ان قوله
فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين واسرآء شخص اذ
ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد
يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
في اقطار متباينة واما قولهم انه قد سماها في الحديث
منامًا وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان
وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه
وقد يحتمل ان اول وحوب الملك اياه كان نايمًا
واول حمله والاسرآء به كان نايمًا وليس في الحديث
انه كان نايمًا في القصة طها الا ما يدل على ثم
استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل رده استيقظت

بمعنى

بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر بعد وصوله
بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله وانما
كان في بعضه ووجه آخر ان يكون نومه واستيقاظه
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه
جاضر ورؤيا الانبيآء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من
هذا قال تغميض عينيه ليلا يشغله شيء من المحسوسات
عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبيآء
ولعله كانت له في هذا الاسرآء حالات واما قول عايشة
ما فقد جسده فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة
لانها لم تكن حينيذ زوجة ولا في سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرآء
متى كان فان الاسرآء كان في اول الاسلام على قول

الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت
عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان
الاسراء لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام فاذا
لم تشاهد ذلك عايشة دل على انها حدثت بذلك
عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها بل الذي
يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون
رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره
فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد
جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم و
ووحي لا مشاهدة عين وحق قلنا يقابله قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر
وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل

صدق

صدق رؤيتها وقبل ما انكر قلبه ما رأته عينه ثم اختلف
في رؤيته لربه

اختلف السلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل
فانكرته عايشة رضي الله عنها لما روى عن مسروق انه
قال لعايشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين هل رأى محمد
ربه وقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من
حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى
ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية وذكر
الحديث وقال جماعة نفت عايشة وهو المشهور عن
ابن مسعود وقد روي عن ابي هريرة انه انما رأى
جبريل وذهب جماعة من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين الى امتناع رؤيته في الدنيا وروي عن ابن
عباس انه رآه بعينه وروي عطاء عنه رآه بقلبه

الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت
عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية أعوام وقد قيل كان
الإسراء لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام فاذا
لم تشاهد ذلك عايشة دل على أنها حدثت بذلك
عن غيرها فلم يترجح خبرها على خبر غيرها بل الذي
يدل عليه صحيح قولها إنه بجسده وانكارها أن تكون
رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره
فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد
جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على أنه رؤيا نوم و
وحي لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الأمر للبصر
وقد قال أهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد
كل ذلك اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل

صدق

صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته عينه ⊙
الباب [illegible] في رؤيته لربه
اختلف السلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل
فأنكرته عايشة رضي الله عنها لما روي عن مسروق أنه
قال لعايشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين هل رأى محمد
ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من
حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى
ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار الاية وذكر
الحديث وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن
ابن مسعود وقد روي عن ابن عباس أنه انما رأى
جبريل وذهب جماعة من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين الى امتناع رؤيته في الدنيا وروي عن ابن
عباس أنه رآه بعينه وروي عطاء عنه رآه بقلبه

وروى عن ابى العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر
ابن اسحاق ان ابن عمر رضى الله عنهما ارسل الى ابن
عباس رضى الله عنهما يسأله هل رأى محمد ربه فقال
نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينيه وقال ان
الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا
بالرؤية وقيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته
بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن
عباس وكعب فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر لعبه حتى جاوبته
الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد
وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وحكى
التميمى عن محمد بن كعب القرظى وربيع
ابن

ابن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت
ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره بعينى وحكى عبد
الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد
ربه وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل
رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد
ابن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه
رآه رآه حتى انقطع نفسه يعنى نفس احمد وقال
ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن
القول برؤيته فى الدنيا بالابصار وقال سعيد بن
جبير لا اقول رآه ولا لم يره وعن ابن عطاء فى قوله تع
الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية
وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن على بن
اسمعيل الاشعرى وجماعة من اصحابه انه رأى الله

وروى عن ابى العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر
ابن اسحاق ان ابن عمر رضى الله عنهما ارسل الى ابن
عباس رضى الله عنهما يسأله هل رأى محمد ربه فقال
نعم وقد اشتهر عنه انه رأى ربه بعينيه وقال ان
الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا
بالرؤية وقيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته
بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين وروى عبد الله بن الحارث قال جمع ابن
عباس كعبا فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمدا قد رأى ربه مرتين فلم يرعب حتى جاوزه
الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد
وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وجلى
ثم قدى عن محمد بن كعب القرظى وربيع
بن

ابن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت
ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره بعينى وجلى عبد
الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد
ربه وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل
رأى محمد ربه فقال نعم وجلى النقاش عن احمد
ابن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه
رآه رآه حتى انقطع نفسه يعنى نفس احمد وقال
ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن عن
القول برؤيته فى الدنيا بالابصار وقال سعيد بن
جبير لا اقول رآه ولا لم يره وعن ابن عطاء فى قوله
الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية
وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن على بن
اسمعيل الاشعرى وجماعة من اصحابه انه رأى الله

ببصره وعينى رأسه وقال كل آية أوتيها نبى من الانبياء
عليهم السلام فقد أوتى مثلها نبينا وخص من بينهم
بتفضيل ارآه وقال القاضى أبو الفضل رحمه الله
والحق الذى لا امترا، فيه ان رؤيته تعالى فى الدنيا
جايزة عقلا وليس فى العقل ما يحيلها والدليل على
جوازها فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال
ان يجهل نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم
يسأل الا جايزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته
من الغيب الذى لا يعلمه الا من علمه الله فقال له
الله تعالى لن ترانى اى لن تطيق ولا تحتمل رؤيتى ثم
ضرب له مثلا مما هو اقوى من بنية موسى وابنته
وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته فى
الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس فى الشرع

دليل

دليل قاطع على استحالتها اذ كل موجود فرؤيته جايزة
غير مستحيلة واما قوله تعالى لا تدركه الابصار فقد قيل
لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار
الخلق به وهو قول ابن عباس وقيل لا تدركه الابصار
وانما يدركه المبصرون وليس فى الآية ما يقتضى منع
الرؤية ولا استحالتها وقول من قال فى قوله تعالى لن
ترانى معناه لن تراانى فى الدنيا انما هو تاويل وليس
فيه نص الامتناع وانما جاءت فى حق موسى عليه السلام
وقوله تبت اليك اى من سؤالى ما لم نقدر ان وقد
قال ابو بكر الهذلى فى قوله لن ترانى اى ليس لبشر ان
يطيق ان ينظرنى فى الدنيا وانه من نظرنى مات
وقيل انما امتنعت رؤيته تعالى فى الدنيا لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها ممنعة غرضا للآفات

بيصره وعينى رأسه وقال كل اية اوتيها نبى من الانبياء
عليهم السلام فقد اوتى مثلها نبينا وخص من بينهم
بتفضيل الرؤية وقال القاضى ابو الفضل رحمه الله
والحق الذى لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى فى الدنيا
جايزة عقلا ولبس فى العقل ما يحيلها والدليل على
جواز ما فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال
ان يحمل نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم
يسأل الا ما يجوز غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته
من الغيب الذى لا يعلمه الا من علمه الله فقال له
الله تعالى لن ترانى اى لن تطيق ولا تحتمل رؤيتى ثم
ضرب له مثلا بما هو اقوى من بنية موسى وابنت
وهو الجبل وكل هذا ليبين له ما يحيل رؤيته فى
الدنيا مما فيه جوازها على ما بينا ليس فى الشرع

دليل قاطع على استحالتها اذ كل موجود فرؤيته جايزة
غير مستحيلة واما قوله تعالى لا تدركه الابصار فقد قيل
لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار
لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقيل لا تدركه الابصار
وانما يدركه المبصرون وليس فى الاية ما يقتضى منع
الرؤية ولا استحالتها وقول من قال فى قوله تعالى لن
ترانى معناه لن ترانى فى الدنيا انما هو تاويل وليس
فيه نص الامتناع وانما جاءت فى حق موسى عليه السلام
وقوله تبت اليك اى من سؤالى ما لم تقدرنى وقد
قال ابو بكر الهذلى فى قوله لن ترانى اى ليس لبشر ان
يطيق ان ينظر الى فى الدنيا وانه من نظر الى مات
وقيل انما امتنعت رؤيته تعالى فى الدنيا لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غرضا للافات

والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة
وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى باقية قووا
بها على الرؤية ونقل عن مالك بن انس رحمه الله
انه قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني
فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رئي الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن وليس فيه دليل على
الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله
من شاء من عباده واقدره على احمال اعباء الرؤية
لم يمتنع في حقه وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته
عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى
الله فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار
دكا بما رأى خلقه الله تعالى له واستنبط ذلك
والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان

استقر

استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل
هو ظهور له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن
محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات
صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية
الجبل له استدل من قال برؤية محمد نبينا صلى
الله عليه وسلم له انه جعله دليلا على الجواز لا برؤية
في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع واما وجوب
الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه
بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول فيه
على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور وقد ورد
في الحديث لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين

والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية وقد كان في آخره
وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى باقية قووا
بها على الرؤية ونقل عن مالك بن انس رحمه الله
انه قال لم يرى الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني
فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأى الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن وليس فيه دليل على
الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله
من شاء من عباده واقدره على احمال اعباء الرؤية
لم يمتنع في حقه وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته
عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى
ربه فلذلك خر صعقا ولن الجبل رأى ربه فصار
دكا فاذا رأى خلقه الله تعالى له واستنبط ذلك
والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان
استقر

استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل
هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن
محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولو اذ لك لمات
صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه
وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه ورؤية
الجبل له استدل من قال برؤية محمد نبينا صلى
الله عليه وسلم له اجعله دليلا على الجواز والامر بينة
في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع واما وجوب
الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه
بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول فيه
على آيتي النجم والشافع فيهما ما ثور وقد ورد
في الحديث لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين

وتلى ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الإدراك
الذى فى البصر فى القلب او كيف شاء لا اله غيره
فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد وجب
المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا امانع قطعى يرده
واما ما ورد فى حديث الإسراء وظاهر الآية من
الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى فمكان قاب
قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى
منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او
مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى
وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه
وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد فى القرب وقيل
هما بمعنى واحد اى قرب وحكى الماوردى
عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى

اليه



اليه اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن
قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
تقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته وعن انس فى الصحيح عرج بى جبريل
الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث
الإسراء وقال جعفر بن محمد دلاه ربه منه
حتى كان منه لقاب قوسين وقال ايضا الدنو
من الله اجداه ومن العباد بالحدود وقال ايضا
انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب
جبريل عن دنو ودنا محمد الى ما اودع قلبه
من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى

وتلى شرح فافتدلى والله قادر على خلق الادراك
الذى فى البصر فى القلب او كيف شاء لا اله غيره
فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد ووجب
المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعى يرده
وانما ورد فى حديث الاسراء وظاهر الآية من
الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى
منتسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او
مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى
وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه
وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد فى القرب وقيل
هما بمعنى واحد اى قرب وتدلى الماوردى
عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى
اليه

اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن
قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته وعن انس فى الصحيح عرج بى جبريل
الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
ما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث
الاسراء وقال جعفر بن محمد دناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال ايضا الدنو
من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا
انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب
جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع قلبه
من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى

وتلى ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الادراك
الذى فى البصر فى القلب او كيف شاء لا اله غيره
فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد ووجب
المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعى يرده
واما ما ورد فى حديث الاسراء وظاهر الآية من
الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى
منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او
مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى
وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه
وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد فى القرب وقيل
هما بمعنى واحد اى قرب وجلى الماوردى
عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى
اليه اى امره وحكمه وجلى النقاش عن الحسن
قال دنا من عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته وعن انس فى الصحيح عرج بى جبريل
الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث
الاسراء وقال جعفر بن محمد دناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال ايضا الدنو
من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا
انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب
جبريل عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع قلبه
من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى

الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب وقال
الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثمة مسافة
بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن
درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد له تعالى
[illegible] التاسع عشر في تفضيله بالمحبة
والخلة والشفاعة والوسيلة قد وردت الآثار الصحيحة
في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالمحبة والخلة واختص
على السنة المسلمين نجيب الله عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم
خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ
الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينظرون

ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم
يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان
الله اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا بأعجب
من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى
كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله
فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو
كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا
فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله
لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا

الكرم الاولين والاخرين وفي حديث ابي هريرة
من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انى اتخذتك
خليلا فهو مكتوب في التوراة انت حبيبه الرحمن
واعلم ان الناس اختلفوا في تفسير الخلة واصل
اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس
في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص
واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل
الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه
يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله
اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج
المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها
ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه ولم
تجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى

في النار فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وقيل الخلة
صفاء المودة التي توجب الاختصاص تخلل الاسرار
فاذن تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة
اما بانقطاعهما الى الله ووقف حوائجهما عليه والانقطاع
عن من دونه والاضراب عن الوسايط والاسباب
او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه
عندهما وما خالك نوالهما من اسراره الجلية والمكنون
غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما
عن من سواه حتى تخللا لهما جب لغيره فان قيل
ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة قلنا بعض
العلماء جعلهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا
الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله

صلى الله عليه وسلم

الكرم الاولين والآخرين والآخر وفي حديث ابي هريرة
من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك
خليلا وهو مكتوب في التوراة انت حبيب الرحمن
واعلم ان الناس اختلفوا في تفسير الخلة واصل
اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس
في انقطاعه اليه ومحبته اياه اختلال وقيل الخليل المحض
واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل
الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه
يوالي فيه ويعادي فيه وخالة الله له نصره وجعله
اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج
المنقطع ماخوذ من خلة وهي الحاجة فسمي بها
ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه ولم
تجعله قبل غيره دحاه جبريل وهو منحني ليرمي

في النار فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وقيل الخلة
صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار
فاذن تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة
اما بانقطاعهما الى الله ووقف حوائجهما عليه والانقطاع
عن من دونه والاضراب عن الوسايط والاسباب
اولزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه
عندهما وما خالك بواطنهما من اسرار الهية ومكنون
غيوبه ومعرفته او لاستقصائه لهما واستصفاء قلوبهما
عن من سواه حتى لم تحل الهما حب لغيره فان قيل
ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة قلنا بعض
العلماء جعلهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا
الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله

صلى الله عليه وسلم

لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم تتخذ وقد اطلق
المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم
رضي الله عنهم واكثر هم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب بنبينا ارفع من درجة الخليل
ابراهيم عليهما السلام واما تفضيله بالشفاعة والمقام
المحمود فقال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وروى عن ادم بن علي قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون
يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا
فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى ينتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله
المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك

ربك

ربك مقاما محمودا فما لك في الشفاعة وروى عن
ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم
القيامة فاكون انا واميتي على تل ويكسوني ربي
حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله
ان اقول وذلك المقام المحمود وعن ابن عمر في
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده
وعن ابي موسى عنه عليه السلام خيرت بين ان
يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم انفعا وهي للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا
ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد
ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وقال

لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم تتخذه وقد اطلق
المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم
رضي الله عنهم والكثير جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل
ابراهيم عليهما السلام وامتاز بسؤله بالشفاعة والمقام
المحمود فقال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وروى عن ادم بن علي قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون
يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا
فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى ينتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله
المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك

ربك

ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب
ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم
القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي
حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله
ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده
وعن ابي موسى عنه عليه السلام خيرت بين ان
يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم انفعها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا
ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد
ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وقال

حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا
سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك
واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت
وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام
المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من
الجنة وآخر زمرة من النار فيقول زمرة النار
لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم
وغيره بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى

يأتوا محمدا فيشفع لهم فذلك المقام المحمود وعن
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى
منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا
فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك
فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون
فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار
ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
من نقمة وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة
يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها تستجاب لهم

حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا
سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك
واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت
وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام
المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من
الجنة وآخر زمرة من النار فيقول زمرة النار
لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم وتدعون ربكم
وتضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم
وغيره بعده في الشفاعة له فكل يعتذر حتى

يأتوا محمدا فيشفع لهم وذلك المقام المحمود وعن
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى
منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا
فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك
فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون
فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار
ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
من نقمة وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة
يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها تستجاب لهم

ويبلغ فيها مرغوبهم والافكل لكل نبي منهم من دعوة
مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم منها مالا يعد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث لكل نبي
دعوة دعا بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اوخر
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وعن عبد الله بن
[illegible] العاص انه سمع النبي صلى الله [illegible] سلم
[illegible] اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه [illegible] ثم
سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وعن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
اسير

اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافاته قباب اللؤلؤ
قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله
قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن
عائشة وعبد الله بن عمر ومثله قال ومجراه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه
واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك
وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم فان قيل
اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر واجماع
الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما
معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل

ويبلغ فيها مرغوبهم والافكل لكل نبي منهم من دعوة
مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم منها مالا يعد
وعن ابي ضرية رضي الله عنه في هذا الحديث لكل نبي
دعوة دعا بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم
سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو
فمن سأل الله تعالى لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وعن ابي ضرية الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
اسير

اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ
قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله
قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن
عايشة وعبد الله بن عمر ومثله قال ومجراه على
الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه
واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي
وعن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك
وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم فان قيل
اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر واجماع
الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما
معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل

كما روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس
بن متى وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي
قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه
رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين
الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر
الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من
يونس بن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن
مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس
ابن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل فقال يا

يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم قلنا للعلماء
في هذه الاحاديث تأويلات احدها ان هذا
التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا
اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو
وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل وثانيها
انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض
وثالثها ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى
تنقيص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة
يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر
لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة

ان هـ

ض

كما روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي
قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه
رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين
الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر
الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من
يونس بن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن
مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس
ابن متى وفي حديثه الاخر فجاءه رجل فقال يا

يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم قلنا للعلماء
في هذه الاحاديث تاويلات احدها نهيه عن ان ع
التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
فنهى عن التفضيل اذ تحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا
اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو
وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل وثانيها
انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض
وثالثها ان لا يفضل بينهم تفضيلا يودي الى
تنقيص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة
يونس عليه السلام اذا خبر الله عنه بما اخبر
ليلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة

والانحطاط من رتبته العالية اذ قال تعالى عنه اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما
يخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك والله اعلم
في اسمائه

روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة
الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم احل من حمد وافضل من
حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين و
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

ليتم

ليتم له حمد الحمد ويتشعر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاما محمودا
كما وعده وقوله عليه السلام وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويلون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوى له من
الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون محو
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره
على الدين كله وقوله وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي اي على زماني وعهدي اي ليس
بعدي نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وقيل
معنى على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وسمي عاقبا لانه عقب غيره من

والخطاط من رتبته للعالية اذ قال تعالى عنه اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما
تخيل لمن لا علم عنده حط رتبته بذلك والله اعلم

## الباب الثالث عشر في اسمائه

روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة
الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من
حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين و
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

ليتم

ليتم له كمال الحمد ويتشمر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا
كما وعده وقوله عليه السلام وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوى له من
الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون المحو
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره
على الدين كله وقوله وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي اي على زماني وعهدي اي ليس
بعدي نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وقيل
معنى على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وسمي عاقبا لانه عقب غيره من

والخطاب من رتبته للعالية اذ قال تعالى عنه اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما
تخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك والله اعلم

## الباب الثالث عشر في اسمائه

روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب فاما احمد فمحمد مفعل مبالغة من صفة
الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم احق من حمد وافضل من
حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين و
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة

ليتم

ليتم له كمال الحمد ويتشعر في تلك العرصات
بصفة الحمد وبعثه ربه تعالى مقاما محمودا
كما وعده وقوله عليه السلام وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون محو
الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوى له من
الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون المحو
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره
على الدين كله وقوله وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي اي على زماني وعهدي اي ليس
بعدي نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين وقيل
معنى على قدمي اي تحشر الناس بمشاهدتي كما
قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وسمي عاقبا لانه عقب غيره من

الانبيآء ومعنى قوله لى خمسة اسمآء قيل انها موجودة
فى الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامر
السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام لى
عشرة اسمآء وذكر منها طه ويس وقيل فى بعض تفاسير
طه انه ياطاهر ياهادى وفى يس ياسيد وروى
عنه عليه السلام ايضا انه قال لى عشرة اسمآء فذكر
الخمسة التى فى الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة
ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت
النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل وقد وقع
ايضا فى كتب الانبيآء عليهم السلام قال داود اللهم
ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون
القيم بمعناه وروى النقاش عنه عليه السلام لى
فى القرآن سبعة اسمآء محمد واحمد ويس وطه

والمدثر

والمدثر والمزمل وعبد الله وفى حديث ابى موسى الاشعرى
انه كان عليه السلام يسمى لنا نفسه اسمآء فيقول انا
محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة
ونبى الملحمة ويروى المرحمة والرحمة ومعنى
المقفى معنى العاقب واما نبى الرحمة والتوبة والمرحمة
والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمومنين
رؤوف رحيم وقد قال عليه السلام فى صفة امته
انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اى يرحم بعضهم بعضا فبعثه
عليه السلام ربنا رحمة لامته ورحمة للعالمين
ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته

الانبيآء ومعنى قوله فى خمسة اسمآء وقيل انها موجودة
فى الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم
السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام فى
عشرة اسمآء وذكر منها طه ويس وقيل فى بعض تفاسير
طه انه ياطاهر ياهادى وفى يس ياسيد وروى
عنه عليه السلام ايضا انه قال فى عشرة اسمآء وذكر
الخمسة التى فى الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة
ورسول التراحة ورسول الملاحم وانا المقفى وقفيت
النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل وقد وقع
ايضا فى كتب الانبيآء عليهم السلام قال داود اللهم
ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون
القيم بمعناه وروى النقاش عنه عليه السلام ان
فى القرآن سبعة اسمآء محمد واحمد ويس وطه
والمدثر

والمدثر والمزمل وعبد الله وفى حديث ابى موسى الاشعرى
انه كان عليه السلام يسمى لنا نفسه اسمآء فيقول انا
محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة
ونبى الملحمة ويروى المرحمة والرحمة ومعنى
المقفى معنى العاقب واما نبى الرحمة والتوبة والمرحمة
والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمومنين
رؤوف رحيم وقد قال عليه السلام فى صفة امته
انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اى يرحم بعضهم بعضا فبعثه
عليه السلام ربه رحمة لامته ورحمة للعالمين
ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته

امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها عليه السلام
بالتراحم فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في سماء واما قوله وبنى الملحمة وهى
المقتلة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف
وروى عنه عليه السلام انه قال اتانى ملك فقال لى
انت قشر اى مجتمع قال والقشوم الجامع للخير وورد
في القرآن عدة كثيرة من القابه عليه السلام سوى
ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمنذر والنذير
والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق
المبين وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والامين
والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبى
الامى وداعى الله ومن اسمايه فى كتب الله المتقدمة

المتوكل

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق
وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب البارقليط
الذى يفرق بين الحق والباطل وروى البارقليط
بالباء المنقوطة من تحت وبالفاء المنقوطة من فوق
والخاتم والخاتم حكاه كعب الاحبار قال ثعلب فا
فالخاتم الذى ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء
خلقا وخلقا وصاحب القضيب اى السيف وقع ذلك
مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به
قيل وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى كان
يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء ⊙

صلى الله عليه وسلم

في ذكر بعض معجزاته

اعلم ان من اعظم معجزاته واوضح دلالاته القرآن العزيز
الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ الذى أَعْجَزَ الفصحآء وحيّر
البلغآء واعيا هم ان يأتوا بعشر سور مثله او بسورة
او آية مع انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان
الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم مالم يخصّ به
غيرهم من الأمم واوتوا من دراية اللسان مالم يؤت
انسان ومن فصل الخطاب ما تقيد الألباب جعل الله
لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون
منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب
فيخطبون بديها فى المقامات وشديد الخطب ويرتجزون
به بين الطعن والضرب واعجاز من وجوه احدها حسن
تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه و
بلاغته الخارقة عادة العرب كما روى ان الوليد
ابن المغيرة لما سمع من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
يامر

يامر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر
ما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا
يقرا فاصغى لما سمع فسجد وقال سجدت لفصاحته
وسمع آخر رجلا يقرا فلما استبانا سوا منه خلصوا
نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا
الكلام وانت اذا تاملت قوله تعالى ولكم فى القصاص
حياة وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى
الآية واشباهها من الآى ظهر لك ما ذكرناه من البجاز
الناصع وكثرة معانيها وحسن تاليف حروفها وان
لجملة منها فصة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما
زواخر وبانيها فنونا تضمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ الَّذِي أَعْجَزَ الْفُصَحَاءَ غَيْرَ
الْبُلَغَاءِ وَأَعْيَا أَنْ يَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ أَوْ بِسُورَةٍ
أَوْ آيَةٍ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّأْنِ وَفُرْسَانَ
الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكَمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ
غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَأُوتُوا مِنْ دَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتَ
إِنْسَانٌ وَمِنْ فَضْلِ الْخِطَابِ مَا تَقِيدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ
لَهُمْ ذَلِكَ طَبْعًا وَخِلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةً وَقُوَّةً يَأْتُونَ
مِنْهُ عَلَى الْبَدِيعَةِ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ
فَيَخْطُبُونَ بَدِيهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ الْخُطَبِ وَيَرْتَجِزُونَ
بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَامْتَحَانٌ مِنْ وُجُوهٍ أَحَدُهَا حُسْنُ
تَأْلِيفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِيجَازِهِ وَ
بَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةَ الْعَرَبِ كَمَا رُوِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ
ابْنَ الْمُغِيرَةِ لَمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً
وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ
مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا
يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ
وَسَمِعَ آخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا
الْكَلَامِ وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حَيَاةٌ وَقَوْلَهُ تَعَالَى وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي
الْآيَةَ وَأَشْبَاهَهَا مِنَ الَّتِي ظَهَرَ لَكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْجَمْعِ
أَلْفَاظُهَا وَكَثْرَةُ مَعَانِيهَا وَحُسْنُ تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَأَنَّ
تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جُمَلًا كَثِيرَةً وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا
زَوَاخِرَ وَثَانِيهَا صُورَةُ نَظْمِهِ الْعَجِيبِ وَالْأُسْلُوبِ
الْغَرِيبِ الْمُخَالِفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَمَنَاهِجِ

نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقفت مقاطع ايه
وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده
نظيره ولا استطاع احد مماثلة شئ منه بل حارت
فيه عقولهم ولم يهتدوا الى مثله فى جنس كلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلامه
صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن
رق فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد
اعلم بالاشعار منى والله ما يشبه الذى يقول شيأ من
هذا وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
انى لم ار شيأ الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا
بالسحر ولا بالكهانة وتالتها ما انطوى عليه من الاخبار
بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد عا

اليوم

الوجه الذى اخبر لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية
وقوله اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا كما
قال فغلبت الروم فارس فى بضع سنين ودخل الناس
فى الاسلام افواجا فما مات عليه السلام وفى بلاد العرب
كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المسلمين فى
الارض ومكن فيها دينهم وملكهم ايلها من اقصى
المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام زويت
لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتى ما زوى لى منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فكان كذلك حيث اجمعت الملاحدة و

نظمها ونثرها الذي جاء به ووقفت مقاطع آيه
وانتهت فواصل كلماته بهر وجد قبله وبعده
نظيره واستطاع احدهم شيئا من بلاغته
فيه عقولهم ولم يهتدوا الى قليله يجانس كلامهم
من نثر ونظم وسجع اورجز اوشعر ولما سمع كلامه
صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن
رق فجاءه ابوجهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد
اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من
هذا وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
انى لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد
سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط ما هو بالشعر ولا
بالسحر ولا بالكهانة وتالى لها ما انطوى عليه من الاخبار
بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على

الوجه الذي اخبر لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية
وقوله اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا كما
قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس
في الاسلام افواجا فما مات عليه السلام وفي بلاد العرب
كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في
الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى
المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فكان كذلك حيث اجمعت الملاحدة و

والمعطلة كيدهم وحولهم على تغييره وتبديل محكمه
فما قدروا على اطفاء شئ من نوره ولا تغيير كلمة من
كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه وما بغيا
ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة
والشرايع الداثرة لقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى
والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء وبدء الخلق وما
في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما
صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر
منها بل اذعنوا لذلك وخامسها الروعة التي تلحق
قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة التي
تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وهي على المكذبين به
اعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويودون انقطاعه

لكراهتهم

لكراهتهم له وقد خلاف المؤمن فانه لا تزال روعه
به وهيبته اياه مع تلاوته تولبه تجذبا وتكسبه
هشاشة بمثل قلبه الى الله وتصديقه به كما قال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وهذه الروعة قد اعترت جماعة
من ذلك ما حكي عن جبير بن مطعم انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب
فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وروي عن
يحيى بن حكم الغزال وكان بليغ الاندلس في زمنه انه
رام معارضة القرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو
على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني
خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة وقيل ان

والمعطلة كيد ضروجولهم على تغييره وتبديل حكمه
فما قدروا على اطفاء شئ من نوره ولا تغيير كلمة من
كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه وما
ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة
والشرايع الدائرة كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى
والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء وبدء الخلق وما
في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما
صدق فيه العلماء ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر
منها بل اذعنوا لذلك وخامسها الرعة التي تلحق
قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والعينة التي
تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وقوى على المكذبين به
اعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويودون انقطاعه
لكراهتهم

لكراهتهم له وهذا خلاف المؤمن فانه لا تزال روعته
به وهيبته اياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه
هشاشة لميل قلبه اليه وتصديقه به كما قال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وهذه الروعة قد اعترت جماعة
من ذلك ما حكي عن جبير بن مطعم انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب
فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وروي عن
يحيى بن حكم الغزال وكان بليغ الاندلس في زمنه انه
رام معارضة القرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو
على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني
خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة وقيل ان

شخصا من فصحاء زمانه طلب معارضة القرآن وشرع فيه
فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحى
ما عمله وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام
البشر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
روى عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
مرتين حتى رأوا حراء بينهما وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ورواه مسروق عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه كان بمكة وزاد فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها

كلها فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فأتوا فسألوا فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وروى
عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا
الى اهل الآفاق حتى تنظروا اراؤا ذلك فاخبر اهل
الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا
سحر مستمر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع
الماء من بين اصابعه روى عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة
العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا
منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ
الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه

تخصاص فصحا زمانه طلب معارضه القرآن وشرع فيه
فمدبصبي نقرا وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع وحي
ماءعمك وقال اشهد ان هذا لايعارض وما هو من كلام
البشر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
روى عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
مرتين حتى راوا حراء بينهما وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ورواه مسروق عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه كان بمكة وزاد وقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لايبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها

كلها فاسالوا من ياتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فاتوا فسالوا فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وروى
عن الضحاك نحوه وقال وقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا
الى اهل الآفاق حتى ينظروا اراوا ذلك فاخبر اهل
الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا
سحر مستمر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع
الماء من بين اصابعه روى عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة
العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا
منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ
الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه

انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم
وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر رضي الله عنه انه قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين اصابعه كامثال العيون وسئل جابر كم كنتم
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الشجرة وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته روى عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه

انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى
اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه
الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين بين ذلك
وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله

انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فصبه فى اناء ثم
وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر رضى الله عنه انه قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا
ليس عندنا ماء الا ما فى ركوتك فوضع النبى صلى
الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من
بين اصابعه كامثال العيون وسيل جابر كم كنتم
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة واجابتها دعوته روى عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه

انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر
فدنا منه اعرابى فقال يا اعرابى اين تريد قال الى
اهلى قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه
الشجرة السمرة وهى بشاطى الوادى فاقبلت تخد
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعن بريدة سال اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم
اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين بين يديها
وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها معتبرة حتى وقفت بين يدى رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فقالتْ السَّلامُ عليكَ يارسولَ اللهِ
قالَ الاعرابيُّ مُرْها فلترجعْ الى منبتها فرجعتْ
فدلَّتْ عروقُها فاستوتْ فقالَ الاعرابيُّ إيذنْ
لي اسجدْ لكَ قالَ لوامرتُ أحدًا انْ يسجدَ لاحدٍ
لامرتُ المرأةَ انْ تسجدَ لزوجها قالَ فايذنْ لي
أقبّلْ يديكَ ورجليكَ فاذنَ لهُ وروى اسامةُ بنُ
زيدٍ فقالَ قالَ لي رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ
في بعضِ مغازيهِ هلْ يعني مكانًا لحاجةِ رسولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ فقلتُ انَّ الوادي ما فيهِ موضعٌ
بالناسِ فقالَ هلْ ترى منْ نخلٍ اوْ حجارةٍ قلتُ أرى
نخلاتٍ متقارباتٍ قالَ انطلقْ وقلْ لهنَّ انَّ رسولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ يأمرُكنَّ انْ تأتينَ لمخرجِ
رسولِ اللهِ وقلْ للحجارةِ مثلَ ذلكَ فقلتُ ذلكَ لهنَّ

فو

فوالذي بعثهُ بالحقِّ لقدْ رأيتُ النخلاتِ تتقاربنَ حتى
اجتمعنَ والحجارةَ تتعاقدنَ حتى صرنَ ركامًا
خلفهنَّ فلمَّا قضى حاجتهُ قالَ لي قلْ لهنَّ يفترقنَ
فوالذي نفسي بيدهِ لرأيتهنَّ والحجارةَ يفترقنَ حتى
عدنَ الى مواضعهنَّ ومنْ معجزاتهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ
حنينُ الجذعِ قالَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ كانَ المسجدُ مسقوفًا
على جذوعِ نخلٍ فكانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ إذا
خطبَ يقومُ الى جذعٍ منها فلمَّا صُنعَ لهُ المنبرُ سمعنا
لذلكَ الجذعِ صوتًا كصوتِ العشارِ وفي روايةٍ سهلٍ
وكثرَ بكاءُ الناسِ لما رأوا بهِ وفي روايةِ المطلبِ
ابنِ ابي وداعةَ حتى تصدَّعَ وانشقَّ حتى جاءَ النبيُّ
صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ فوضعَ يدَهُ عليهِ فسكتَ وزادَ غيثٌ
فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ انَّ هذا بكى لما فقدَ

صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ايذن
لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي
اقبل يديك ورجليك فاذن له وروى اسامة بن
زيد فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه هل يغني مكانك لحاجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ان الوادي ما فيه موضع
بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت ارى
نخلات منقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تأتين لمخرج
رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن

فو

فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات تتفاربن حتى
اجتمعن والحجارة تتعاقدن حتى صرن ركاما
خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن
فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى
عدن الى مواضعهن ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
حنين الجذع قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية سهل
وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب
ابن ابي وداعة حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وزاد غيره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد

من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لولم الترمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة تجزئا على رسول الله
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ان شئت اردك الى الحايط الذي كنت
فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك وتجدد لك
خوص وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل
اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل
مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة
تحن

الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه فانتم احق ان تشتاقوا اليه الى لقائه وقرب من
هذا ما روى عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد
ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله
ابو ذر وذكر انهن يسبحن في كف عمر وعثمان رضي
الله عنهما وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد
الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال

من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لولم ألتزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة فحن ناقة رسول الله
فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله
عليه وسلم إن شئت أردك الى الجانب الذي كنت
فيه فنبت لك عروقك ويكمل خلقك وتجدد لك
خوص وثمرة وإن شئت أغرسك في الجنة فيأكل
أولياء الله منك ثمر فاصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل
مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة

تحن

الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه فأنتم احق ان تشتاقوا اليه الى لقائه وقريب من
هذا ما روى عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد
ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله
ابو ذر وذكر انهن يسبحن في كف عمر وعثمان رضي
الله عنهما وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد
الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال

من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لولم ألتزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيامة فجزع ذلك على رسول الله
فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت
المنبر وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله
عليه وسلم إن شئت أردك الى الجايط الذي كنت
فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك وتجدد لك
خوص وثمرة وإن شئت أغرسك في الجنة فيأكل
أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل
مني أولياء الله والكون في مكان إذا أبلى فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان
الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة
تحن

الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه فأنتم احق ان تشتاقوا اليه الى لقايه وقريب من
هذا ما روى عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد
ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله
ابو ذر وذكر انهن يسبحن في كف عمر وعثمان رضي
الله عنهما وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد
الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال

فرجف المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس
كان حول البيت ستون وثلاث مائة صنم مشبتة
الأرجل بالرصاص في الجدار فلما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في
يده إليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية
فما أشار بوجه صنم إلا وقع لقفاه ولا لقفاه إلا
وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم كلام الذيب روى عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال بينا راع يرعى غنما له عرض الذيب
لشاة منها فأخذها الراعي منه فأقعى الذيب وقال
للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي
العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب ألا
أخبرك بما هو أعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين

بين الحرتين تحدث الناس بأنباء ما قد سبق فأتى
الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قم فحدثهم وأبلغ منه اخبار الشاة
المسمومة انها مسمومة فانه روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ان يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم
لخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها وأكل القوم فقال ارفعوا أيديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودية ما حملك على
ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت
وان كنت ملكا أرحت الناس منك قال فأمر بها
فقتلت ورواه جابر بن عبد الله وفيه أخبرتني به
هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن ان

فحذها بكلمتي انها مذمومة واعلم ان مذهب الشيخ
ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر رحمهما الله انه
كلام لخلقه الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر او الشجرة
حروف واصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها
منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها وذهب
جماعة اخرى الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بعده
قيل وكل واحد من المذهبين محتمل اذ الرتحمل الحياة
شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها
مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام
النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام
النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر متكلمي
الفرق في احالة وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات
الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق
بالحروف

بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق لها
فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام ۞ ۞

## الباب الخامس عشر في وجوب طاعته
## وامتثال سنته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله وقال تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فجعل الله تعالى طاعة
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على
ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في التزام سنته
والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول

فحذها بكاني انها مذمومة واعلم ان مذهب الشيخ
ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر رحمهما الله انه
كلام مخلوق لله تعالى في الشاة الميتة والحجر والشجر
وحروف وصوت يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها
منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها وذهب
جماعة اخرى الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بعده
وكل واحد من المذهبين محتمل اذ الرجل حيا
شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ يستحيل وجودها
مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام
النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام
النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر متكلمي
الامة حيث فرق في حالة وجود الكلام النفسي والحروف والاصوات
الا من حي مرتب على ترتيب من يصح منه النطق
بالحروف

بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق لها
فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام ○○

في وجوب طاعته

وامتثال سنته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله وقال تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فجعل الله تعالى طاعة
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على
ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في التزام سنته
والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول

الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقالوا من يطع
الرسول فى سنته يطع الله فى فرايضه قال الشمقندى
يقال اطيعوا الله فى فرايضه والرسول فى سنته وقيل
اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم
ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والرسول
بالشهادة بالنبوة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت
اباهريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد
عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن عصى
اميرى فقد عصانى وفى حديث ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امتى يدخلون الجنة
الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعنى دخل
الجنة ومن عصانى فقد ابى وقد جلى الله تعالى
عن

عن الكفار فى دركات جهنم يوم يقلب وجوههم فى
النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وهنو طاعته حيث لا ينفعهم التمنى وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال مثلى ومثل ما بعثنى الله به
كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم انى رايت الجيش
بعينى وانى انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه
طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا
وكذبت طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش
فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع
ما جيت به ومثل من عصانى وكذب ما جيت به من
الحق وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شىء
فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وقال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة

الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقالوا من يطع
الرسول في سنته يطع الله في فرايضه قال السمرقندي
يقال اطيعوا الله في فرايضه والرسول في سنته وقيل
اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم
ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والرسول
بالشهادة بالنبوة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت
اباهريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني وفي حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل
الجنة ومن عصاني فقد ابى وقد جعل الله تعالى
عن

عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في
النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثل ما بعثني الله به
كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش
بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء فاطاعه
طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا
وكذبت طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش
فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع
ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من
الحق وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر قيل الاسوة في
الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته
في قول او فعل وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قيل ان اقواما قالوا يا رسول الله
انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان
تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد
لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله تعالى
لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته وقيل الحب
من الله عصمة وتوفيق ومن العبد طاعة كما قال القايل
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
وقيل محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله

الله له رحمته له وارادته الجميل له وقال سفيان
الثوري المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه التفت الى
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروي
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي حديث عايشة
رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن
الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له
خشية وفي حديث ابي رافع عنه صلى الله عليه وسلم
لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر قيل لاتسوغ
الرسول وقد عبدوا الاتباع بسنته وترك مخالفه
في قوله وفعله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني تحبكم الله فلما قوما قالوا يا رسول الله
انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان
تقصدوا طاعته فافعلوا ما امر لكم به فمحبة العبد
لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله تعالى
لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته وقيل الحب
من الله عصمة وتوفيق ومن العبد طاعة كما قال القائل
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا العمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
وقيل محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله

الله له رحمته له واراده الجميل له وقال سفيان
الثوري المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه التفت الى
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وورد
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي حديث عايشة
رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن
الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له
خشية وفي حديث ابي رافع عنه صلى الله عليه وسلم
لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري

مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى
كتاب الله اتبعناه وقال عليه السلام من اقتدى فهو
منى ومن رغب عن سنتى فليس منى وعن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد
وشر الامور محدثاتها وروى عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العلم ثلاثة فما سوى
ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة وعن الحسن بن ابى الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة
وعن عمرو بن عوف المزنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتى
قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها

من غير

عن ان ينقص من اجورهم شيا ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا وقال عليه السلام
ان بنى اسرايل افترقوا على اثنين وسبعين ملة
وان امتى تفترق على ثلاث وسبعين ملة وان امتى
تفترق على ثلاث وسبعين كلها فى النار الا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذى انا عليه اليوم
واصحابى وجاء فى تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سهل التسترى اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء
بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية فى جميع الافعال وحكى
عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة

مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في
كتاب الله اتبعناه وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو
مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد
وشر الامور محدثاتها وروى عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم ثلاثة فما سوى
ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قايمة او فريضة
عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي
قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها

من غير

عمران ينقص من اجورهم شيا ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا وقال عليه السلام
ان بني اسرايل افترقوا على احدى وسبعين ملة
وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين ملة وان امتي
تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم
واصحابي وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الافعال وحكى
عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة

مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في
كتاب الله اتبعناه وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو
مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
وشر الامور محدثاتها وروى عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم ثلاثة فما سوى
ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قايمة او فريضة
عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي
قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها

من غير

عمران ينقص من اجورهم شيا ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا وقال عليه السلام
ان بني اسرايل افترقوا على اثنين وسبعين ملة
وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين ملة وان امتي
تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم
واصحابي وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه اتباع الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الافعال وحكى
عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة

مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في
كتاب الله اتبعناه وقال عليه السلام من اقتدى بي فهو
مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
وشر الامور محدثاتها وروى عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم ثلاثة فما سوى
ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتي
قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها

من غير

من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا وقال عليه السلام
ان بني اسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة
وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين ملة وان امتي
تفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة
قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم
واصحابي وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح
يرفعه انه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الافعال وحكي
عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة

تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قايلا لي يا احمد ابشر
فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك
اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل وقيل
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ولما نظر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحجر الاسود قال
انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله
وعن علي رضي الله عنه حين قرن فقال له عثمان

ترى

ترى اني انهى الناس عنه وتفعله قال لم اكن ادع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس
وعنه رضي الله عنه الا اني لست بنبي ولا يوحى الي
ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فقيل يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة
الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر
رضي الله عنهما ان الله بعث الينا محمدا ولا نعلم شيئا
فانما نفعل كما رأيناه يفعل وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ وروى انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس

تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
وبر تجرد فربيت تلك الليلة فايلاني يا احمد ابشر
فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك
اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل وميل
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ولما نظر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحجر الاسود قال
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسول الله
وعن علي رضي الله عنه حين قرن فقال له عثمان

ترى

ترى انى انهى الناس عنه وتفعله قال لم اكن ادع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس
وعنه رضي الله عنه الا اني لست بنبي ولا يوحى الي
ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فقيل يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة
الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر
رضي الله عنهما ان الله بعث الينا محمدا ولا نعلم شيئا
فانما نفعل كما رأيناه يفعل وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ وروى انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس

منى وقال صلى الله عليه وسلم من ادخل في امرنا
ما ليس منه فهو رد وقال انس بن مالك قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي
يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فالصادق في حب
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تظهر علامات
ذلك عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع
اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
والتادب بادابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده والناس اجمعين وعنه ايضا عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انك احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن
يا عمر وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء فانظر اليك

مني وقال صلى الله عليه وسلم من ادخل في امرنا
ما ليس منه فهو رد وقال انس بن مالك قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي
يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فالصادق في حب
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] علامات
[illegible] واولها الاقتداء به واستعمال [illegible] باع
[illegible] وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
والتادب باداباه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده والناس اجمعين وعنه ايضا عن النبي

صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي
بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن
يا عمر وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء فانظر اليك

وانی ذکرت موتی وموتک فعرفت انک اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبیین وان دخلتها لا اراک
فانزل الله تعالی ومن یطع الله والرسول فاولیک
مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین
والشهداء والصالحین وحسن اولیک رفیقا فدعا به
فقراها علیه الباب السادس عشر
فی فضیلة الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم وکیفیتها
وجمعها روی عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما یقول وصلوا علی فانه من صلی علی
صلی الله علیه عشرا ثم سلوا لی الوسیلة فانها منزلة
فی الجنة لا تنبغی الا لعبد من عباد الله وارجو ان اکون
انا هو فمن سال لی الوسیلة حلت علیه الشفاعة

وعن

وعن ابن مسعود ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اولی
الناس بی یوم القیامة اکثرهم علی صلاة وروی انس
ابن مالک ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من صلی
علی صلاة صلی الله علیه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطیئات ورفع له عشر درجات وکتب له عشر
حسنات وعن انس عنه صلی الله علیه وسلم ان جبریل
نادانی فقال من صلی علیک صلاة صلی الله علیه عشرا
ورفع عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف عنه
صلی الله علیه وسلم لقیت جبریل فقال انی ابشرک ان
الله یقول من سلم علیک سلمت علیه ومن صلی علیک
صلیت علیه وعن زید بن الحباب سمعت النبی صلی
الله علیه وسلم یقول من قال اللهم صل علی محمد
وانزله المنزل المقرب عندک یوم القیامة وجبت

وانى ذكرت موتى وموتك فعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين وانى دخلتها لا ارا ك
فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به
فقرأها عليه الباب السادس عشر
فى فضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكيفيتها
وجمعها روى عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول وصلوا علىّ فانه من صلى علىّ
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فانها منزلة
فى الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة

وعن

وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى
الناس بى يوم القيامة اكثرهم علىّ صلاة وروى انس
ابن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علىّ صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيآت ورفع له عشر درجات وكتب له عشر
حسنات وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل
نادانى فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا
ورفع عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف عنه
صلى الله عليه وسلم لقيت جبريل فقال انى ابشرك ان
الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك
صليت عليه وعن زيد بن الحباب سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت

وانى ذكرت مولى وموتك فعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا ارى لك
فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعاه
فقرأها عليه

في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكيفيتها
وحكمها روى عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وعن

وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى
الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وروى انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيئات ورفع له عشر درجات وكتب له عشر
حسنات وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل
نادى فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا
ورفع عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف عنه
صلى الله عليه وسلم لقيت جبريل فقال اني ابشرك ان
الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك
صليت عليه وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت

لهُ شفاعتي وعن ابي هريرة عنهُ صلّى الله عليه وسلّم
من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر
لهُ ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر ابن ربيعة سمعت
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول من صلّى عليّ صلاة
صلّت عليهِ الملايكة ما صلّى عليّ فليقلّل من ذلك
عبدٌ او ليكثر وعن ابي طلحة دخلت على النبيّ صلّى
الله عليه وسلّم فرأيت من بشرهِ وطلاقتهِ ما لم أرهُ
قطّ فسألتهُ فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفًا
فأتاني ببشارة من ربّي انّ الله تعالى بعثني اليك
ابشّرك انهُ ليس احدٌ من امّتك يصلّي عليك الّا
صلّى الله عليه وملايكتهُ بها عشرًا وعن ابي بكرٍ رضي الله عنه
الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم امحى للذنوب
من الماء البارد للنّار والسّلام عليه افضل من عتق

الرقاب

الرّقاب وعن ابي هريرة انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
قال ما من احدٍ يسلّم عليّ الّا ردّ الله عليّ روحي
حتّى ارُدّ عليهِ السّلام وفي بعض الآثار ليردنّ عليّ
اقوامٌ ما اعرفهم الّا بكثرة صلاتهم عليّ وورد في اثرٍ
آخر انّ انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها
اكثركم عليّ صلاةً وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا
تجعلوا قبري عيدًا وصلّوا عليّ فانّ صلاتكم تبلغني
حيث كنتم واما كيفيّة الصلاة عليهِ والتسليم
فروي عن الصحابة رضي الله عنهم انّهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلّي عليك فقال قولوا اللهمّ صلّ على
محمّدٍ وازواجهِ وذرّيّتهِ كما صلّيت على آل ابراهيم
وبارك على محمّدٍ وازواجهِ وذرّيّتهِ كما باركت

على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال
هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم ابراهيم وعلى صح
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال
بالميزان الذي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الذي من حوض المصطفى فليقل اللهم
صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا
صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك

على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال
هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عن

ابراهيم وعلى ح

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم
صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا
صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك

وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن
ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله في الاخرة
والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى وفي رواية مالك
عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
حميد

حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وقوله والسلام كنا
قد علمتم وما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على
نبي الله السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر
لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي
ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فجاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي
بالغفران وذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى
انه لا يدعى للنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة

وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن
ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله في الاخرة
والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى وفي رواية مالك
عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
حميد

حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وقوله والسلام كما
قد علمتم وما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على
نبي الله السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المومنين
والمومنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر
لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي
ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فجاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي
بالغفران وذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى
انه لا يدعى للنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة

والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة
وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مواطن احدها
بعد تشهد الصلاة وقبل الدعاء لما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو في صلاته فلم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم
ليدع بما شاء وروى ان الدعاء محجوب حتى يصلى الداعي
على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد
احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء
عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجح وورد في حديث كل دعاء
محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد

الدعاء

ا

الدعاء وفي حديث آخر الدعاء بين الصلوتين على
ان يرد وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم وثمانيها عند ذكره وسماع اسمه وعند
الاذان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكره بعض العلماء
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكره بعض آخر
الصلوة عليه عند النجب وقال لا يصلى عليه الا على مرين
الاحتساب وطلب الثواب وروى النسائي عن اوس بن

اوس

والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة
وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مواطن احدها
بعد تشهد الصلاة وقبل الدعاء لما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو في صلاته فلم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم
ليدع بما شاء وروي ان الدعاء محجوب حتى يصلى الدعاء
على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد
احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء
عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجح ووردت في حديث كل دعاء
محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد

الدعاء



الدعاء وفي حديث اخر الدعاء بين الصلوتين على
ما يرد وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب
واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم وثانيها عند ذكره وسماع اسمه او عند
الاذان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكره بعض العلماء
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكره بعض اخر
الصلوة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه الا على طريق
الاحتساب وطلب الثواب وروى النسائي عن اوس بن

اوس

عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلاة
عليه يوم الجمعة وثالثها في الرسايل بعد البسملة وهذا
لم يكن في الصدر الاول ولكن احدث عند ولاية بني
هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومن العلماء
من تختم به ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له مادام اسمي في
ذلك الكتاب ورابعها عند دخول المسجد قال ابو اسحاق
ابن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله
ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل
مثل ذلك ولكن جعل موضع رحمتك فضلك فيقول
وافتح لي ابواب فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله

فاذا

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في
البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل
البيت ورحمة الله وبركاته وقال ابن عباس المراد
بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في
المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في
البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملايكته على
محمد واعلم ان العلماء اختلفوا في ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فرض امر فذهب بعضهم
الى انها فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تع
بالصلاة عليه في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

اللهم صلي على سيدنا
وعلي ابي محمد وعلي
ازواج [illegible] وعلي ذر
محمد وعلي ابيه محمد
[illegible] صلاتك

والامر للوجوب وحمل ابو جعفر الطبري الآية على
الندب وادعى فيه الاجماع قيل ولعله فيما زاد على
مرة وقال القاضي ابو بكر [illegible] سعيد ذهب
مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فرض [illegible] لة بعد الايمان
لا يتعين في الصلاة وان من [illegible] عليه مرة واحدة
من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الصلوة
واما في غير الصلوة فالاخبار انها غير واجبة وحكى
ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان
الصلاة على ان النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك وقال من لم يصل
على

على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير
وقبل السلام فصلاته فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك
لم تجزه وقد بالغ جماعة من العلماء في انكار هذه المسئلة
على الشافعي لمخالفته فيها من تقدمه وشنعوا عليه
الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد
وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة
الا صلى فيها على الرسول صلى الله عليه وسلم فان ترك
ذلك تارك فصلاته مجزية في مذهب مالك واهل
المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الراي
وغيرهم وحكى عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير
مستحبة وان تاركها في التشهد مسيء ولما الشافعي
فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة واوجب اسحاق
الاعادة مع تعمد تركها دون نسيانها وقال محمد

ابن الموازِ إنَّ الصَّلاةَ عَلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَفْلَةٌ
قيلَ يريدُ ليستْ من فرايضِ وقيلَ أرادَ انها فريضةٌ
في الصَّلاةِ كقولِ الشَّافعيِّ وخالفَ الخطَّابيُّ من اصحابِ
الشَّافعيِّ الشَّافعيَّ في هذهِ المسئلةِ وقالَ انها ليستْ بواجبةٍ
في الصَّلاةِ وقد شنَّعَ النَّاسُ على الشَّافعيِّ في هذهِ المسئلةِ
بعملِ السَّلفِ الصَّالحِ واجماعِهم عليهِ وبانَّ الشَّافعيَّ اختارَ
تشهُّدَ ابنِ مسعودٍ الذي علَّمَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
وليسَ فيهِ الصَّلاةُ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولذلكَ
كلُّ من رَوَى التَّشهُّدَ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كابنِ
هُرَيرةَ وابنِ عبَّاسٍ وجابرٍ وابنِ عمرَ وابي سعيدٍ الخدريِّ
وابي موسَى الاشعريِّ وعبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ لم يذكروا فيهِ
الصَّلاةَ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقد قالَ ابنُ عبَّاسٍ
وجابرٌ كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يعلِّمُنا التَّشهُّدَ

كما يعلِّمُنا السُّورةَ من القرآنِ وقالَ ابنُ عمرَ كانَ ابو بكرٍ
يعلِّمُنا التَّشهُّدَ على المنبرِ كما يعلِّمُونَ الصِّبيانَ في الكتابِ
وما وردَ في الحديثِ لا صلاةَ لمن لم يصلِّ عليَّ او لمن
لم يصلِّ عليَّ مرَّةً في عمرِهِ قالَ ابنُ القصَّارِ معنى الحديثِ
الاوَّلِ لا صلاةَ كاملةً واما الحديثُ الثَّاني فاهلُ الحديثِ
كلُّهم قالوا بضعفِ روايتِهِ واما حديثُ ابي جعفرٍ
عن ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من صلَّى صلاةً
لم يصلِّ فيها عليَّ وعلى اهلِ بيتي لم تُقبَلْ منهُ فقالَ
الدَّارقطنيُّ الصَّوابُ انهُ قولُ ابي جعفرٍ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ
الحسينِ لو صلَّيتُ صلاةً لم اصلِّ فيها على النبيِّ صَلَّى اللهُ
عليه وسلَّمَ ولا على اهلِ بيتِهِ لرأيتُ انَّها لا تتمُّ ۝
في حكمِ عقدِ قلبِ
النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من وقتِ نبوَّتِهِ اجمعتِ الامَّةُ على

انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد النبوّة معصوم من
الجهل بالله تعالى وصفاته والشكّ في شيء من ذلك
واما عصمته قبل النبوّة من هذا الفنّ فللناس فيه
خلاف والصواب انّه معصوم ايضا لانّهم على التوحيد
والايمان منذ ولدوا بل على اشراق انوار المعارف
ونفحات الطاف السعادة ولم ينقل احد من اهل
الاخبار انّ احدا بتّى واصطفى ممّن عرف بكفر
واشراك قبل ذلك فالانبياء صلوات الله عليهم على
غاية العلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وما اوحى
اليهم والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشكّ او
الرّيب فيه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام
قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي اذ لم يشكّ ابراهيم عليه السلام
في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى ولكن اراد طمأنينة

القلب

القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم
الاوّل بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيّته ومشاهدته
الوجه الثاني انّ ابراهيم عليه السلام اراى من نفسه
الشكّ وما شكّ لكن ليجاوب فيزداد قربه الوجه الثالث
انّ ابراهيم لما احتجّ على المشركين بانّ ربّه يحيي ويميت
طلب ذلك من ربّه ليصحّ احتجاجه عيانا الوجه الرابع
انّ ابراهيم سأل زيادة يقين وقوّة طمأنينة وان لم يكن
في الاوّل شكّ اذ العلوم الضروريّة والنظريّة قد
تتفاضل في قوّتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر
الى المشاهدة والترقّي من علم اليقين الى عين اليقين
فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل من عبد الله
سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكّنا

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة معصوم من
الجهل بالله تعالى وصفاته والشك في شيء من ذلك
واما عصمته قبل النبوة من هذا الفن فللناس فيه
خلاف والصواب انهم معصومون ايضا لانهم على التوحيد
والايمان منذ ولدوا بل على شرف انوار المعارف
ونفحات الطاف السعادة ولم ينقل احد من اهل
الاخبار ان احدا نبي واصطفي ممن عرف بكفر
واشراك قبل ذلك فالانبياء صلوات الله عليهم على
غاية العلم بالله تعالى وصفاته والايمان به وما اوحى
اليهم والاسفار عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او
الريب فيه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم عليه السلام
في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى ولكن اراد طمأنينة

القلب

القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم
الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام اراد من نفسه
الشك وما شك لكن لجاوب فيزداد قربه الوجه الثالث
ان ابراهيم لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت
طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الرابع
ان ابراهيم سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن
في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد
تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر
الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين
فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل من عبد الله
سألت كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا

في حاله الوجه الخامس ان ابراهيم عليه السلام انما اراد
اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤال
ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اى تصدق بمنزلتك
مني وخلتك واصطفايك واما قول نبينا صلى الله عليه وسلم
نحن احق بالشك من ابراهيم فنفي لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن بابرهيم اى
نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو شك
ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب
او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة
ابراهيم عليه السلام على اختبار حاله او زيادة يقينه فان
قيل فما معنى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك قلنا قيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت
في شك الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل

هذا

وهو

وهو قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من
ديني الاية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى
الله عليه وسلم كما قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
الاية الخطاب له والمراد غيره ومثله قوله تعالى فلا
تكن في مرية مما يعبد هؤلاء قال بكر بن العلاء الا
تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو
عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون
ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب
غيره ولذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اى في
علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد
به شكه فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على
مثل ما تقدم اى قل لمن امتري يا محمد في ذلك لا

تلونن من الممترين بدليل قوله تعالى أول الآية أفغير
الله ابتغي حكما الآية فإن قيل فما معنى قوله حتى إذا
استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا على قراءة التخفيف
قلنا المعنى في ذلك ما قالته عايشة رضي الله عنها معاذ
الله أن تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك أن
الرسل لما استيأسوا ظنوا أن من وعدهم النصر
من أتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل
إن الضمير في ظنوا عايد على الأتباع والأمر لا على الانبيآء
والرسل وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتدا
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس
معناه الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن
لعله خشي أن لا تحتمل قوته مقاومة الملك و
اعباء الوحي لينخلع قلبه او تزهق نفسه هذا

على

على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقايه الملك او
يكون ذلك قبل لقياه الملك واعلام الله له بالنبوة
لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر
والشجر وبداته المنامات والتباشير كما روي
في بعض طرق هذا الحديث إن ذلك كان اولا في
المنام ثم ارى في اليقظة مثل ذلك تاييسا له صلى
الله عليه وسلم ليلا يفجاه الامر مشاهدة ومشافهة
فلا يحتمله لاول حالة بنية البشر ولذلك حديث
عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة
اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع
صوتا واري ضوا واخشى ان يكون بي جنون كل هذا

تكونن من الممترين بدليل قوله تعالى اول الآية أفغير
الله ابتغي حكما الآية فإن قيل فما معنى قوله حتى إذا
استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف
قلنا المعنى في ذلك ما قالته عايشة رضي الله عنها معاذ
الله ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان
الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر
من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل
ان الضمير في ظنوا عايد على الاتباع والأمر لا على الانبياء
والرسل وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتدا
الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس
معناه الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن
لعله خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك و
انباء الوحي لينخلع قلبه او تزهق نفسه هذا

على

على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقاء الملك او
يكون ذلك قبل لقياه الملك واعلام الله له بالنبوة
لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر
والشجر وبداته المنامات والبشاير كما روى
في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في
المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له صلى
الله عليه وسلم ليلا يفجاه الامر مشاهدة ومشافهة
فلا يحتمله لاول حالة بنية البشر ولذلك حديث
عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة
اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت
والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع
صوتا واري ضوا واخشى ان يكون بي جنون كل هذا

كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله
له بالنبوة واظهاره اطفاءه له بالرسالة مع ان بعض
هذه الالفاظ لا يصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى
له ولقاء الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه
شك في ما القي اليه وقد روى ابن اسحاق عن شيوخه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بمكة
من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن
اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة رضي الله عنها
اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا وقول
معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من شواهق
الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه فيما
بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به

ولا

ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد
يحمل على انه كان اول الامر ما ذكرناه او انه فعل ذلك
لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه الصلاة
والسلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسأل
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قلنا المقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم
بسمات الجاهلين كما قال تعالى اني اعظك ليس
في اية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي
نهاهم عن الكون عليها فكيف واية نوح قبلها

لبني

فلا تسألني ما ليس لك به علم فيحمل ما بعدها على ما
قبلها اولى لان مثل هذا قد تحتاج الى اذن وقد تجوز
اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله ان يسأل له
عما طوى عنه علمه والكنه من غيبه من السبب
الموجب لهلاك ابنه كنعان ثم اكمل الله نعمته عليه
باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح ولا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية
نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل ان الله لو
شاء لجمعهم على الهدى وفي اية نوح لا تكونن ممن
يجهل ان وعد الله حق لقوله تعالى وان وعدك
الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله تع
وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام فان قيل اذا
تقرر عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من
ذلك

ذلك فما معنى اذن وعيد الله لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك الاية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذن لاذقناك ضعف
الحياة الاية وقوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله فان يشاء الله يختم على قلبك
وقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله تعالى
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين قلنا معنى قوله
اذن لاذقناك ضعف الحياة ان هذا جزاء من فعل
هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك
قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض الاية فالمراد
غيره كما قال تعالى ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله
فان يشاء الله يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن

عَمَلُكَ وَمَا اَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَاَنَّ هٰذِهِ حَالُ مَنْ
اَشْرَكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هٰذَا فَاِنْ
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى
قَلْبِي فَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ اٰخَرَ
فِي الْيَوْمِ اَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً قُلْنَا لَيْسَ هٰذَا الْغَيْنُ
وَسْوَسَةً اَوْ رَيْبًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ اَصْلُ الْغَيْنِ
فِي هٰذَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ وَيُغَطِّيهِ قَالَهُ اَبُو عُبَيْدٍ وَاَصْلُهُ
مِنْ غَيْنِ السَّمَاءِ وَهُوَ اِطْبَاقُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ
وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يُغَشِّي الْقَلْبَ وَلَا يُغَطِّيهِ كُلَّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ
الرَّقِيقِ الَّذِي يَعْرِضُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ
وَلِذٰلِكَ لَا يُفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ اَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ
اَوْ اَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ اِذْ لَيْسَ يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ اَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَاِنَّمَا هٰذَا عَدَدٌ لِلْاِسْتِغْفَارِ

لَا لِلْغَيْنِ

لَا لِلْغَيْنِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهٰذَا الْغَيْنِ اِشَارَةً اِلَى غَفَلَاتٍ
قَلْبِهِ وَفَتَرَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ
وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِعَ اِلَيْهِ
مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْاُمَّةِ وَمُعَانَاةِ الْاَهْلِ
وَمُقَاوَمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ
اَعْبَاءِ اَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَحَمْلِ الْاَمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هٰذَا
فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ وَلٰكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْفَعَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللّٰهِ مَكَانَةً وَاَعْلَاهُمْ دَرَجَةً
وَاَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ
وَخُلُوِّ هَمِّهِ وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَاِقْبَالِهِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامِهِ
هُنَالِكَ اَرْفَعَ حَالَةٍ رَاٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَالَ فَتْرَتِهِ عَنْهَا
وَشُغْلِهِ لِسِوَاهَا غَضًّا مِنْ عَلِيِّ حَالِهِ وَخَفْضًا مِنْ رَفِيعِ
مَقَامِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللّٰهَ مِنْ ذٰلِكَ ۝ ۝

نبينا وسائر الانبيآء عليهم السلام اعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوم في اقواله وافعاله اما اقواله
عليه السلام فاجمعت الامة على انه لا يجوز عليه خلف
في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه
وما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على
غير عمد ولا في حال الرضى والسخط والصحة والمرض
وكذلك لا يجوز عليه الخلف في الاقوال التي ليس سبيلها
سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى
الاحكام ولا تضاف الى وحي من امور الدنيا واحوال
نفسه وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله
اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا واما ما

روى

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم
وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى وفي
رواية اخرى الغرانيقة العلى تلك للشفاعة ترتجى
فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار
لما سمعوه اثنى على آلهتهم وان جبريل جاءه فعرض عليه
السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جيئتك بهاتين الكلمتين
فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية
له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية
وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك فاجاب العلماء عنه
باجوبة منها ان الرواة لهذه القصة ذكروا ان فيها
نزلت وان كادوا ليفتنونك الآيتين وهاتان الآيتان
ترد ان الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر انهم

كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان ثبتناه لكاد
يركن اليهم فمفهوم هذا ومفهومه ان الله عصمه من
ان يفترى وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا
وهم يروون في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون
والافتراء بمدح آلهتهم وانه عليه السلام قال افتريت
على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الاية ومتى
تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له ومنها ما
روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصابته سنة عند قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام
على لسانه بحكم النوم وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على
لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان

قيل

قيل وكل هذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
مثله في حالة من احواله ولا خلقه الله على لسانه وليس
الشيطان عليه في نوم ولا يقظة ولذا لا يصح ان يقوله
عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا ينقوله الشيطان على
لسانه ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما
امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا
في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك الكلمات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات
محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من
دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه

ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه
الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى
تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة
وقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه
ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل معنى الآية هو ما
يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينبئه
لذلك ويرجع عه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه
حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه ومنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ
ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف
الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها
بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم

ويسعوا

ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم اسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان
لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذاعوه وان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم
وافترائهم عليه فسلاه الله تعالى بقوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول الآية وبين للناس الحق من ذلك
من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع ما لبس
به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون واما افعاله صلى الله عليه وسلم
فالاجماع منعقد على عصمته من الكبائر مطلقا ومن
الصغائر التي تدل على خسة فاعلها ونقص مروءته
كسرقة كسيرة واما غير الكبائر وغير الصغائر التي
تدل على خسة فاعلها فذهبت طائفة الى جواز صدورها

من الأنبياء عليهم السلام وذهبت طايفة اخرى الى
الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات
في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طايفة اخرى
من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من
الصغاير كعصمتهم من الكباير واحتج المجوزون
للصغاير على الانبياء عليهم السلام بظواهر كثيرة من
القرآن والحديث مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه فمن ذلك قوله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقيل المراد ما كان قبل النبوة
وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع
اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان عن سهو وغفلة
وتاويل وقيل المراد بذلك امته عليه السلام وقيل
ما

ما تقدم لابيك ادم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه
السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومن ذلك قوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما
سلف من ذنبك قبل النبوة وقيل معناه انه حفظ قبل
نبوته من الذنوب وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية وقيل
ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا
ذلك لك ومن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم فقيل هذا امر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عد الله تع
عليه معصية بل لم يعد اهل العلم معاتبة وغلطوا
من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد جاشاه الله من

ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل
ما شاء فيما لم ينزل عليه وحي فكيف وقد قال الله تعالى
فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع
عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج
عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر لك كما قال
عليه السلام عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق اي لم
يلزمكم ذلك فعلى هذا معنى عفا الله عنك اي لم يلزمك
ذنبا ومن ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اي
جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل وقيل
اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيته
وقيل ان الله تعالى اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد
نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله
ان

ان هذا عدو لك ولزوجك الآية وقال ابن عباس انما
سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد
المخالفة استحلالا لها ولكنها اعتراه كما خلف ابليس لهما
اني لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله
كاذبا وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن
يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم
نجد له عزما اي قصدا للمخالفة وقيل كان عند اكله سكران
وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية ولذلك ان كان
ملبسا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج الناسي
والساهي عن حكم التكليف وقيل يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء

والهداية كانا بعد العصيان وقيل تأول ان الله لم ينههما
عنها نهي تحريم وقيل تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة
فأكلها وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها ومن ذلك
قوله تعالى عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان فقال قتادة ولزه بالعصا فلم يتعمده
قتله فعلى هذا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل
الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج
قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر
وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما
وكزه ولزه يريد بها دفع ظلمه وقوله تعالى في قصته وفتناك
فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء وقيل في هذه القصة
وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت واليم
وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا من قولهم

فتنت الفضة في النار اذا خلصتها ولذلك ما روي في
الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه
ففقأها الحديث ليس فيه ما لحكم على موسى بالتعدي
وفعل ما لا يجب له اذ ظاهر الامر بين الوجه جايز
الفعل لان موسى عليه السلام دافع عن نفسه من اتاه
لإتلافها وقد تصور له في صورة ادمي ولا يعلم انه علم
حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك
امتحانا من الله تعالى فلما جاءه بعد اعلمه الله انه
رسوله اليه استسلم [illegible]
وبما يطرأ من العوارض البشرية عليه صلى الله عليه وسلم
اعلم انه عليه السلام من البشر وان جسمه وظاهره خالص
للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والآلام والاسقام

مما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشئ
انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من
نوعه وقد جعل الله هذه الاشياء تطرا على اهل هذه
الدار فقد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكى
واصابه الحر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب
والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر
وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم ثم قضى نحبه فتوفى
صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من
دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا
محيص عنها والسبب فيه ارتفاع الالتباس عن اهل
الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على
ايديهم ضلال النصارى بعيسى ابن مريم ولتكون في
محنهم تسلية لامتهم ووفود لاجورهم عند ربهم فاك
بعض

بعض المحققين وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما
تختص باجسامهم البشرية لمشاكلة الجنس واما بواطنهم
منزهة عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الاعلى
والملايكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد
قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال
اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف
وجوع وسهر ونوم لا تحل منها شئ باطنه بخلاف غيره
من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم
جسمه وقلبه وموصلى الله عليه وسلم في نومه حاضر
القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الاثار
انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان

كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه
وخارت قوته وبطلت بالكلية جملته وهو صلى الله عليه وسلم
قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله لست كهيئتكم
الحديث والحاصل ان في هذه الاحوال كلها اي عروض
المرض والسحر والغضب لم تجر على باطنه ما تخل به
ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري
غيره من البشر فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض
وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء صلوات الله على
جميعهم وما الوجه في ما ابتلاهم الله تعالى به من البلاء
وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب وغيرهما وهم
خيرته من خلقه واجتباؤه واصفياؤه قلنا لا شك ان
افعال الله تعالى كلها عدل وكلها تدجيعها صدق
ومبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون

وليبلوكم

وليبلوكم ايكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم فامتحانه اياهم يضروب المحن زيادة في مكانتهم
ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر
والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء
والتضرع منهم وتاكيدا لبصايرهم في رحمة الممتحنين و
والشفقة على المبتلين يتسلوا في المحن بما جرى عليهم
ويقتدوا بهم في الصبر عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما
عليه خطيئة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه

وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن انس
عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل
له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه
بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة وفي حديث اخر اذا
احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي
ان كل من كان اكرم عند الله تعالى كان بلاؤه اشد لكن
يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان
انه قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان
بسبب التفاته في صلاته اليه فابتلاه محبة له وقيل بل
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما
يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى
وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند

يعقوب

ويوسف

يعقوب وابنه فوقف يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما
علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادي ينادي على
سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب
وعوقب يوسف بالحبسة التي نص الله عليها وروى عن
الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على
ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به
مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه وهذه فايدة شدة
المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
ما رأيت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك قال
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك

سبب بلاء ايوب بالحبسة

انّ لک الاجر مرّتین قال اجل ذلک کذلک وقد قال
المفسّرون فی قوله تعالی من یعمل سوءا یجز به انّ المسلم
تجزی بمصایب الدّنیا فتکون له کفّارة وعن ابی هریرة
عنه صلّی الله علیه وسلّم من یرد الله به خیرا یصب منه
وروت عایشة ما من مصیبة تصیب المسلم الّا یکفّر
الله بها عنه حتی الشّوکة یشاکها وروی ابو سعید
ما یصیب المؤمن من نصب ولا وصب ولا همّ ولا
حزن ولا اذی ولا غمّ حتی الشّوکة یشاکها الّا کفّر
الله بها من خطایاه وعن ابن مسعود ما من مسلم
یصیبه اذی الّا حات الله عنه خطایاه کما تحتّ
ورق الشّجر وفی حدیث ابی سعید انّ رجلا وضع یده
علی النبیّ صلّی الله علیه وسلّم فقال والله ما اطیق اضع
یدی علیک من شدّة حمّاک فقال النبیّ صلّی الله
علیه

وسلّم انّا معشر الانبیاء یضاعف لنا البلاء ثمّ
کان النبیّ لیبتلی بالقمل حتّی یقتله وان کان النبیّ لیبتلی
بالفقر وان کانوا لیفرحون بالبلاء کما تفرحون بالرّخاء
وعن انس عنه صلّی الله علیه وسلّم انّ عظم الجزاء مع
عظم البلاء وانّ الله اذا احبّ قوما ابتلاهم فمن رضی
فله الرّضی ومن سخط فله السّخط [illegible]
فی حکم ما هو سبّ او نقص فی حقّه او فی حقّ اهل بیته
صلّی الله علیه وسلّم اعلم وفّقنا الله وایّاک انّ الامّة
اجمعت علی انّ من سبّ النبیّ صلّی الله علیه وسلّم
او عابه او الحق به نقصا فی نفسه او نسبه او دینه او
خصلة من خصاله او شبّهه بشیء علی طریق السّب له
او التّصغیر لشانه او لعنه او دعا علیه او تمنّی مضرّته
له او نسب الیه ما لا یلیق بمنصبه علی طریق الذّم یقتل

قال محمد ابن سحنون اجمع العلماء على ان شاتم النبي
صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه
بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك
في عذابه وكفره كفر وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم
احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما
وعن عثمان ابن كنانة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام
مخير في صلبه حيا او قتله وروى ابو مصعب قال
سمعت مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا
يستتاب وروى ايضا عن مالك انه قال من سب
النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
او كافر قتل ولم يستتب وقيل اجمع العلماء على ان من

دعا

دعا على نبي من الانبياء بالويل او شيء من المكروه
انه يقتل بلا استتابة وقال احمد بن ابي سليمان من
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال
القاضي ابو عبد الله ابن المرابط من قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه
تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة
من امره ويقين من عصمته والدليل على وجوب قتل من
سبه او عابه عليه السلام قوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله الآية فالله تعالى لعن مؤذيه في الدنيا والآخرة
وقرن اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى
وان اللعن انما يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر
القتل ولانه فرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى
المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان

حكم موذى الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل وقوله ع
واذا جاول حيول بمالم نخيل به الله ثم قال حيبم جهنم
يصلونها فبيس المصير وقوله تعالى ولين سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم
قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم من سب نبيا فاقتلوه ومن
سب اصحابي فاضربوه وما ورد في حديث ان رجلا
كان يسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فقال
خالد رضي الله عنه انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير
انا فبارزه فقتله الزبير وفي حديث اخر ان امراة
كانت تسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني

عدوي

عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وفي حديث
اخر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله سمعت اني يقول فيك قولا قبيحا فقتلته
فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث
اخر عن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب
النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا تنزجر فلما
كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم
وتشتمه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر دمها ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب
عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه انه لا يحل قتل امرئ
مسلم بسب احد من الناس الا رجلا سب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه

وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر ان فقهاء العراق افتوه بجلده فغضب مالك و
لهـ م
وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد نبيها من
شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جلد فان قتل فلم لم يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليك وهذا
دعاء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذا
لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا
فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في
اكثر الاحيان قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول الاسلام يستالف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه
وتحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم ويقول
لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين
ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله
تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال
تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتالف اول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله
على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره
كفعله بابن خطل وغيره وقيل قول اليهودي السام
عليك ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لابد منه
من الموت الذي لابد من لحاقه جميع البشر وقيل

بل المراد تسامون دينكم والسآمة الملال وهذا
دعاء على سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم
البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره
بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قول القايل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم
منه الطعن عليه والتهمة له وانما راها من وجه
الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها
فلم ير ذلك سبا ورأى انه من الاذى الذي له العفو
عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وقيل لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما

ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الاية قال معناه
اذا اظهروا النفاق فان قيل وقد جاء في الحديث الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم لنفسه
في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة لله فينتقم
لله قلنا ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه
او اذاه وكذب به فان هذه من حرمات الله التي
انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق بسوء
ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما
لم يقصد فاعله اذاه ولكن مما جبلت عليه الاعراب
من الجفاء والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة
كجبذ الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكرفع صوت
الاخر عنده واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه واما
سب آل بيته وازواجه واصحابه عليه السلام

وتنقصهم حرام ملعون فاعله عن عبد الله بن مغفل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
الله الله في اصحابي لا تتخذوا غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله يوشك
ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال عليه السلام
لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون
اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم
ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه
وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم